

كتب قداسة البابا شنودة الثالث



www.st-mgalx.com

البيانات سنوية الثالث

سنوات مريم
أَسْئَلُكَ التَّائِبِينَ
الجزء الأول





عمارة ما قبل الفيلسوف والغنيمة
البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية ويطس لسو الكرازة المرسية

مقدمة الكتاب

إن تاريخ الأسئلة معى قديم جداً .. فنذ رسمت أسقفاً فى ١٩٦٢/٩/٣٠ ، أى منذ عشرين عاماً ، سرت على أسلوب معين فى الوعظ والتعليم ، وهو أن تعطى فرصة للسامعين يقدمون فيها أسئلتهم للإجابة عليها قبل بدء المحاضرة الأساسية .

وهكذا تجمعت أمامى عشرات الآلاف من الأسئلة ، خلال آلاف من المحاضرات التى ألقيتها . سواء فى الإجتماع الروحى الأسبوعى مساء يوم الجمعة ، أو إجتماعات درس الكتاب أيام الثلاثاء (من ١٩٦٨ — ١٩٧٢) . أو المحاضرات اللاهوتية أيام الأربعاء ، أو إجتماعاتى مع الآباء الكهنة ، أو مع الخدام وفى مؤتمرات الخدمة ، أو إجتماعات الأسر الجامعية ، أو الإجتماعات العامة بالإسكندرية أيام الأحد ، أو المحاضرات التى ألقيتها فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة والإسكندرية ، أو الإجتماعات الروحية فى زيارتى للكنائس والإيبارشيات .

بل حتى قبل رهبنتى ، كنت أجيب على أسئلة القراء الروحية فى مجلة مدارس الأحد... وكانت الأسئلة تتابعنى فى كل مكان ، حتى فى الدير .

والأسئلة متنوعة ، بعضها حول آيات من الكتاب ، وبعضها أسئلة فى اللاهوت ، وفى العقيدة ، وفى الخدمة ، وفى الحياة الروحية ، وفى العلاقات الإجتماعية ، وفى الأحوال الشخصية ... وفى غير ذلك ... وقد استبعدت منها ما هو مكرر ، وما هو خاص جداً ، وما أجيب عليه بمجمل واحد ، أو بفكاهة ...

وانتقيت من الأسئلة ما يصلح للنشر . ورأيت أخيراً أن أقدمه ندمطبعة ، حتى لا يعود الناس ليقدموا نفس الأسئلة ... وحتى تكون هناك إجابات شبه موحدة بقدر الإمكان ، نجيب بها على أسئلة الناس .

أيام الخليفة في الجيولوجيا

سؤال كيف يتفق قول الكتاب إن الله خلق العالم في ستة أيام ، مع آراء علماء الجيولوجيا التي ترجع عمر الأرض إلى آلاف السنين ؟

الجواب إعلم أن أيام الخليفة ليست أياماً شمسية كأيامنا ...

بل يوم الخليفة هو حقبة من الزمن لا ندري مداها ، قد تكون لحظة من الزمن ، وقد تكون آلافاً أو ملايين من السنين ، اصطلاح على بدايتها ونهايتها بعبارة « كان مساء وكان صباح » ...

والأدلة على ذلك كثيرة ، نذكر منها :

١ - اليوم الشمسي هو فترة زمنية محصورة ما بين شروق الشمس وشروقها مرة أخرى ، أو غروب الشمس وغروبها مرة أخرى .

ولما كانت الشمس لم تُخلق إلا في اليوم الرابع (تك ١ : ١٦ - ١٩) ... إذن الأيام الأربعة الأولى لم تكن أياماً شمسية ، لأن الشمس لم تكن قد خلقت بعد ، حتى يقاس بها الزمن .

٢ - اليوم السابع ، لم يقل الكتاب إنه انتهى حتى الآن ...

لم يقل الكتاب « وكان مساء وكان صباح يوماً سابعاً » . وقد مرت آلاف السنين منذ آدم حتى الآن ، دون أن ينقضى هذا اليوم السابع . فعلى هذا القياس ، لا تكون أيام الخليفة أياماً شمسية ، وإنما هي حقبة زمنية مجهولة المدى .

٣ - وبكلمة إجمالية ، قال الكتاب عن الخليفة كلها ، بأيامها الستة :

« هذه مبادئ السموات والأرض حين خلقت . (يوم) عمل الرب الإله الأرض والسموات » (تك ٢ : ٤) .

وهكذا أجل في كلمة (يوم) أيام الخليفة الستة كلها ...

إذن فليقل علماء الجيولوجيا ما يقولون عن عمر الأرض ، فالكتاب المقدس لم يذكر عمراً محدداً للأرض يتعارض مع أقوال العلماء .
 بل إن نظرة الله إلى مقاييس الزمن ، يشرحها الرسول بقوله :
 « إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة . وألف سنة كيوم واحد »
 (٢ بط ٣ : ٨) .

(٢) متى خلق النور ؟

سؤال ورد في سفر التكوين أن الله خلق النور في اليوم الأول (تك ١ : ٣) .
 بينما ورد أنه خلق الشمس والقمر والنجوم في اليوم الرابع (تك ١ : ١٤ - ١٨) . فما
 الفرق بين الأمرين ؟
 ومتى خلق النور : في اليوم الأول ، أم في اليوم الرابع ؟

الجواب خلق الله النور في اليوم الأول ، حسباً قال الكتاب . ولكن أى نور ؟
 إنه مادة النور ... كتلة النار المضئئة التي صنع منها الله في اليوم الرابع الشمس والقمر
 والنجوم . وفي هذا اليوم الرابع أيضاً وضع الله قوانين الفلك والعلاقات الثابتة بين هذه
 الأجرام السماوية ...

(٣) هل الأرض جزء من الشمس ؟

سؤال قرأت في أحد الكتب إنتقاداً لقصة الخليقة كما رواها الأصحاح الأول
 من سفر التكوين : إذ كيف تكون الأرض جزءاً من الشمس حسب كلام العلماء ،
 بينما يقول الكتاب إن الشمس قد خلقت في اليوم الرابع ، أى بعد خلق الأرض !
 فكيف تكون جزءاً من شيء خلق بعدها ؟ !

الاجواب كلام العلماء لا يقول إن الأرض كانت جزءاً من الشمس وانفصلت عنها ، وإلا فإن الشمس تكون حالياً ناقصة هذا الجزء ...

إنما ما يقوله العلماء إن الأرض كانت جزءاً من المجموعة الشمسية ، وليس من الشمس . كانت جزءاً من السديم ، من تلك الكتلة الملتببة من النار ، التي كانت منيرة بلا شك . وهذه الكتلة الملتببة من السديم ، هي التي عناها الكتاب بقول الرب في اليوم الأول « ليكن نور » فكان نور ...

من هذه الكتلة انفصلت الأرض . ثم أخذت تبرد بالتدريج ، إلى أن برد سطحها تماماً ، وأصبح صالحاً لأن تنمو عليه النباتات في اليوم الثالث مستفيدة من هذا النور .

وفي اليوم الرابع ، صنع الرب من هذه الكتلة الشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب والمجرات وكل الأجرام السماوية . ونظم تعاملها ...

وبقيت الشمس بوضعها في اليوم الرابع ، كاملة لم تنفصل عنها أرض . إنما نظم الرب علاقة الأرض بالشمس والقمر وبباقي النجوم والكواكب ، في قوانين الفلك التي وضعها الرب في اليوم الرابع ...

٤ حول خلق الإنسان

سؤال في سفر التكوين روايتان عن خلق الإنسان : الأولى في الأصحاح الأول ، وفيها خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى . والثانية في الأصحاح الثاني ، وفيها خلق آدم ثم حواء . فكيف التوفيق بين القصتين ؟

الاجواب قصة خلق الإنسان هي قصة واحدة لإنسان واحد ...

وردت مجملة في الأصحاح الأول ، وبالتفاصيل في الأصحاح الثاني ...
في الأصحاح الأول خلق الإنسان كجزء من قصة الخليقة كلها . ثم وردت التفاصيل في الأصحاح الثاني ، حيث ذكرت فيه طريقة خلق آدم من تراب ، ثم

كيف نفخ الله فيه نسمة حياة . ثم طريقة خلق حواء من ضلع من ضلوع آدم . وشعور آدم قبل خلق حواء ، وبعد خلقها . كما وردت في هذا الأصحاح تسمية آدم وتسمية حواء ...

القصتان متكاملتان . تجدد في الأولى البركة المعطاء ، والطعام المسموح به . وفي الثانية طريقة الخلق ، مع التسمية ، مع ذكر الجنة ...

٥ أبناء الله ، وبنات الناس

سؤال ورد في (تك ٦ : ٢) قبل قصة الطوفان أن « أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات ، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروه » (تك ٦ : ٢) . فمن هم أبناء الله ؟ ومن هن بنات الناس ؟

الجواب أبناء الله هم نسل شيث . وبنات الناس هن نسل قايين ...
وذلك أنه بعد مقتل هابيل البار ، ولد عوضاً عنه شيث . وشيث ولد أنوش « حينئذ ابتدئ أن يدعى باسم الرب » (تك ٤ : ٢٦) . وورد في سلسلة الأتساب « إبن أنوش بن شيث بن آدم بن الله » (لو ٣ : ٣٨) .

أبناء شيث دعوا أبناء الله ، لأنهم النسل المقدس ، الذي منه يأتي نوح ثم إبراهيم ، ثم داود ، ثم المسيح ، وفيه تباركت كل قبائل الأرض . وهم المؤمنون المنتسبون إلى الله ، الذين أخذوا بركة آدم (تك ١ : ٢٨) ، ثم بركة نوح (تك ٩ : ١)
وحسناً أن الله دعا بعض البشر أولاده قبل الطوفان ...

أما أولاد قايين ، فلم ينتسبوا إلى الله ، لأنهم أخذوا اللعنة التي وقعت على قايين (تك ٤ : ١١) ، وساروا في طريق الفساد ، فدعوا أبناء الناس . وكلهم أغرقهم الطوفان ...



صانع الخير ، وصانع الشر

سؤال أليس الله كلى الصلاح ؟ كيف إذن يقال عنه إنه خالق الخير وخالق الشر (أش ٤٥ : ٧) بينما الشر لا يتفق مع طبيعة الله ؟!

الجواب ينبغي أن نعرف أولاً معنى كلمة الخير، ومعنى كلمة الشر . في لغة الكتاب المقدس . لأنه لكل منهما أكثر من معنى ...
كلمة شر يمكن أن تكون بمعنى الخطيئة . ولا يمكن أن تفقد بهذا المعنى عبارة «صانع الشر» في (أش ٤٥ : ٧) .

لأن الشر بمعنى الخطيئة ، لا يتفق مع صلاح الله الكلى الصلاح ، ولكن كلمة (شر) تعنى أيضاً - بلغة الكتاب - الضيقات والمتاعب ...

كما أن كلمة (خير) لها أيضاً المعنيان المقابلان : إذن يمكن أن تعنى البر والصلاح ، عكس الخطيئة . كما تعنى - بعكس الضيقات - الغنى والوفرة والبركات والنعم المتنوعة مادية وغير مادية .

« ولعل هذا واضح جداً في قصة أيوب الصديق . فإنه لما حلت عليه الضيقات ، وتذمرت إمرأته ، حينئذ وبخها بقوله « تتكلمين كلاماً كإحدى الجاهلات . أألخير من الله نقبل ، والشر لا نقبل ؟ » (أى ٢ : ١٠) .

وأيوب لا يقصد بكلمة الشر هنا الخطيئة ، لأنه لم تصبه خطيئة من عند الرب . إنما يقصد بالشر ما قد أصابته من ضيقات ...

من جهة موت أولاده ، وهدم بيته ، ونهب مواشيه وأغنامه وجماله وأتته . هذه ضيقات والمصائب التي يسميها العرف شراً . وعن هذه المصائب قال الكتاب « فلما مع أصحاب أيوب الثلاثة بكل الشر الذي أتى عليه ، جاءوا كل واحد من كانه ... ليرثوا له ويعزوه » (أى ٢ : ١١) .

« وهذا المعنى تكلم الرب عن معاقته لبني إسرائيل فقال « هأنذا جالب شراً على هذا الموضع وعلى سكانه ، جميع اللعنات المكتوبة في السفر » (أى ٢ : ٣٤ : ٢٤) .

وطبعاً لم يقصد الرب بالشر هنا معنى الخطيئة ...

إنما كان الرب يقصد بالشر: السبي الذي يقع فيه بنو إسرائيل ، وانزاعهم أمام أعدائهم ، وبقاى الضربات التى يعاقبهم بها .

« ومن أمثلة هذا الأمر أيضاً قول الرب عن أورشليم « هأنذا جالب على هذا الموضع شراً ، كل من سمع به تظن ذناه » (أر ١٩ : ٣) . وذكر تفصيل هذا (الشر) فقال « أجمعهم يسقطون بالسيف أمام أعدائهم ... وأجعل جثثهم أكلاً لطيور السماء ولوحوش الأرض . وأجعل هذه المدينة للدهش والصغير ... هكذا أكسر هذا الشعب وهذه المدينة ، كما يكسر وعاء الفخارى بحيث لا يمكن جبره بعد » (أر ١٩ : ٧-١١) .

« ونفس المعنى ما ورد فى سفر عاموس (٩ : ٤) .

« وفى وعود الرب لإنقاذ الشعب من السبي والضييق والهزيمة ، « هكذ قال الرب : كما حبيت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم ، هكذا أنا أجلب عليهم كل الخير الذى تكلمت به عليهم » (أر ٣٢ : ٤٢) ، أى يردهم من السبي . وكلمة الخير هنا لا يقصد بها البر والصلاح ، وواضح أيضاً أن كلمة الشر هنا لا يقصد بها الخطيئة .

ولعل من كلمة الخير بمعنى النعم ، اشتقت كلمة خيرات ...

وفى هذا يقول لمزمور (مز ١٠٣ : ٥) « يشبع بالخير عمرك » . وفى سفر أرميا « خطاياكم منعت الخير عنكم » (أرم ٢٥ : ٢٥) .

بهذا المعنى قيل عن الرب إنه « صانع الخير وصانع شر » أى أنه ينصر ... والخيرات ، وأيضاً يوقع العقوبة والضيقات ...

مادام الأمر هكذا ، إذن ينبغي أن نفهم معنى كلمة « الشر » ...

إن كانت كلمة الشر معناها الضيقات ، فمن الممكن أن تصدر عن الله ، يريد بها أو يسمح بها ، تأديباً للناس ، أو حثاً لهم على التوبة ، ولأية فائدة روحية تأتى عن طريق التجارب (يع ١ : ٢-٤) .

إذن عبارة خالق الشر ، أو صانع الشر ، معناها أنه لا شر شرّاً ، أو تعديراً أو ضعفاً ، و يكون أيضاً للخير .

أما الخير بمعنى الصلاح ، والشر بمعنى الخطيئة ، فمن أمثلته :
 « للإنتقام من فاعلى الشر ، وللمدح لفاعلى الخير » (١ بط ٢ : ١٤) .
 وأيضاً « حد عن الشر ، واصنع الخير » (مز ٣٤ : ١٤) .
 وقول الرب « بنوكم الذين لم يعرفوا اليوم الخير والشر » (تث ١ : ٢٩) .
 وكذلك عبارة « شجرة معرفة الخير والشر » (تك ٢ : ٩) .
 ومن هنا كانت عبارة « يصنع به خيراً » أى يساعده ، يعينه ، ينقذه ، يعطيه من
 العطايا والخيرات ، يرحمه ، يحسن إليه .
 وبالعكس عبارة « يصنع به شراً » أى يؤذيه .
 وحينما يجلب الله شراً على أمة ، يقصد بهذا وضعها تحت عصا التأديب ،
 بالضبقات والضربات التى يراها الناس شراً .

٧ ما معنى " يَشْتَرِي سَيْفًا "

سؤال كيف يكون السيد المسيح صانع السلام وملك السلام ، وهو يقول
 لتلاميذه « ... من ليس له سيف ، فليبع ثوبه ويشتري سيفاً » (لو ٢٢ : ٣٦) .
 فما معنى أمره لتلاميذه بشراء اسيف ؟ ولماذا لما قالوا له « هنا سيفان » أجاب
 « هذا يكفي » (لو ٢٢ : ٣٨) .

الجواب السيد المسيح لم يقصد مطلقاً السيف بمعناه المادى الحرفى ...
 بدليل إنه بعد قوله هذا بساعات ، فى وقت القبض عليه ، إستل بطرس سيفه ،
 وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه ... حينئذ قال له الرب : رد سيفك إلى غمده
 (يو ١٨ : ١٠) . « لأن كل الذين يأخذون بالسيف ، بالسيف يهلكون »
 (متى ٢٦ : ٥١ ، ٥٢) .

فإن كان السيد يدعوهم إلى استخدام السيف ، ما كان يمنع بطرس عن استخدامه
 فى مناسبة كهذه .

ولكن الرب كان يقصد السيف بمعناه الرمضى ، أى الجهاد ...

كان يكرمهم وهو في طريقه إلى جشثمانى (لو ٢٢ : ٣٩) ، أى في اللحظات الأخيرة التي يتكلم فيها مع الأحد عشر قبل تسليمه ليصلب . ولذلك بعد أن قال « فديس ثوبه ويشتر سيفاً » ، قال مباشرة : لأنى أقول لكم إنه ينبغي أن يتم فى أيضاً هذا المكتوب « وأحصى مع أئمة » (لو ٢٢ : ٣٧) .

فما هو الخط الذى يجمع هذين الأمرين معاً ؟

كأنه يقول لهم : حينما كنت معكم ، كنت أحفظكم بنفسى . كنت أنا السيف الذى يحميكم . أما الآن فأنا ماض لأسم إلى يدى الخطاة ، وتم فى عبارة « وأحصى مع أئمة » ... إهتموا إذن بأنفسكم ، وجاهدوا ...

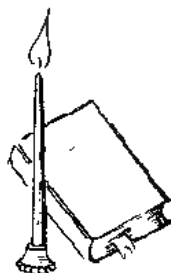
ومادمت سأفارقكم ، فليجاهد كل منكم جهاد الروح ، ويشتر سيفاً ...

وقد تحدث بولس الرسول في رسالته إلى أفسس عن « سيف الروح » وعن « سلاح الله الكامل » ، ودرع البر ، وترس الإيمان (أف ٦ : ١١-١٧) . وهذا ما كان يقصده السيد المسيح « لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس في تلك الحرب الروحية ...

ولكن التلاميذ لم يفهموا المعنى الرمزي وقتذاك . فقالوا : هنا سيفان ...

كما قال لهم من قبل بنفس المعنى الرمزي « إحترزوا من خير الفر يسبين » يقصد رياءهم (لو ١٢ : ١) ، وظنوا أنه يتكلم عن الخبز (مر ٨ : ١٧) ... هكذا قالوا - وهو يكرمهم عن سلاح الروح - « هنا سيفان » ، فأجابهم هذا يكنى ... أى يكنى مناقشة في هذا الموضوع ، إذ الوقت ضيق حايماً ... وم يقصد السيفين عبارة « هذا يكنى » والا كان يقول هذان يكفيان ...

لذلك ينبغي أن نغزبن ما يقوله الرب بالمعنى الحرفي ، وما يقوله بالمعنى الرمزي . وسياق الحديث بين أحياناً ...



الثلاثة الذين استضافهم إبراهيم

سؤال من هم الثلاثة الذين استضافهم أبو الآباء إبراهيم في (تك ١٨)؟ وهل هم الثالوث القدوس؟ وهل سجوده لهم دليل ذلك؟ ولماذا كان يكلمهم أحياناً بأسلوب الجمع، وأحياناً بأسلوب المفرد؟ هل هذا يدل على تثليث والتوحيد؟

الجواب لا يمكن أن نقول إن هؤلاء الثلاثة كانوا الثالوث القدوس ...

لأن الثالوث ليس فيه هذا الانفصال الواضح . فالإبن يقول «أنا والآب واحد» (يو ١٠ : ٣٠) . ويقول «أنا في الآب، والآب فيّ . من رآني فقد رأى الآب» (يو ١٤ : ٩ ، ١٠) . كذلك قيل عن الآب «الله لم يره أحد قط» (يو ١٨ : ١٨) .

أم سجود إبراهيم . فكان هنا سجود إحترام ، وليس سجود عبادة . وقد سجد إبراهيم لبني حث ما اشترى منهم مغارة المكفية (تك ٢٣ : ٧) .

ولو كان إبراهيم يعرف أنه أمام الله ، ما كان يقدم لهم زبداء ولبناً وخبزاً ولحماً ويقول «إتكنوا تحت الشجرة . فأخذ كسرة خبز . فتسندون قلوبكم ثم تجتازون» (تك ١٨ : ٥ ، ٨) .

أما الثلاثة ، فكانوا الرب ومعه ملاكان ...

الملاك ن بعد المضاينة ذهباً إلى سدوم (تك ١٨ : ١٦ ، ٢٢) .
تك ١٩ : ١) . ونق إبراهيم واقعاً أمام الرب (تك ١٨ : ٢٢) ، وتشفع في سدوم (تك ١٨ : ٢٣) .

ولما رأى أبونا إبراهيم من باب خيمته هؤلاء الثلاثة . لم يكونوا طبعاً في بهاء واحد . ولا في جلال واحد . وكان الرب ثلاثاً مميزاً عن الملاكين في جلاله وهيبته . ولعن الملاكين كان يسيران خفياً .

ولهذا كان أبونا إبراهيم يكلم الرب بالمفرد ، باعتباره ممثلاً لهذه المجموعة ...

وهكذا يقول له « يا سيد ، إن كنت قد وجدت نعمة في عييت ، فلا تتجاوز عبدك . ليؤخذ قليل ماء ، واغسلوا أرجلكم ، واتكئوا تحت الشجرة »
أى : إسمح ياسيد للإثنين اللذين معك ، فيؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم .
من أجل هذا السبب ، كان أبونا إبراهيم يتكلم أحياناً بالمفرد ، ويخطبهم أحياناً بالجمع . مثلاً يقابلك ضابط ومعه جنديان ، فتكلم الضابط عن نفسه وعن الجنديين في نفس الوقت ...

قلنا إن الثلاثة كانوا الرب ومعه ملاكان . وقد ذهب الملاكان إلى سدوم (تك ١٩ : ١) . وبقى الثالث مع إبراهيم ...

وواضح أن هذا الثالث كان هو الرب . والأدلة هي :

إنه الذى قال لإبراهيم « إني أرجع إليك نحو زمان الحياة ، ويكون لسارة امرأتك ابن » (تك ١٨ : ١٠) . بل إن الكتاب يقول صراحة في نفس الأصحاح إنه : الرب ، في عبارات كثيرة منها :

فقال الرب لإبراهيم « لماذا ضحكت سارة » (تك ١٨ : ١٣) .
فقال الرب : هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله (تك ١٨ : ١٧) .
وقال الرب « إن صراخ سدوم وعموره قد كثّر... » (تك ١٨ : ٢٠) .
« وانصرف الرجال من هناك ، وذهبوا نحو سدوم . وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب » (تك ٨ : ٢٢) .

وقول إبراهيم « أديان الأرض كلها لا يصنع عدلاً » يدل بلا شك على أنه كان يكلم الله . وكذلك باقى كلام تشفعه في سدوم .
وأسلوبه « عزمتم أن أكلم المولى ، وأنا ترب ورماد » .

وكذلك أسلوب الرب « إن وجدت في سدوم خمسين باراً ... فإنى أصفح عن المكان كله من أجلهم » لا أفعل إن وجدت هناك ثلاثين » « لا أهك من أجل العشرة » ... واضح أنه كلام الله الذى له السلطان أن يهلك وأن يصفح ...
أما الإثنين الآخران ، فهما الملاكان اللذان ذهبا إلى سدوم ...

كما هو واضح من النصوص (تك ١٨ : ١٦ ، ٢٢) (تك ١٩ : ١) .
وقصتها مع أبينا لوط معروفة (تك ١٩) .

وكون الثلاثة ينفصلون ، دليل على أنهم ليسوا الثالث القدوس ...
الإثنان يذهبان إلى سدوم . وبطل الثالث مع إبراهيم يكلمه في موضوع
إعطاء سارة نسلًا ، ويسمع تشفعه في سدوم .
هذا الانفصال يليق بالحديث عن الرب وملاكين ، وليس عن الثالث ...

٩ الذين أتوا قبلي ، سارق ولصوص

سؤال ما معنى قول الرب « أنا باب الخراف ... جميع الذين أتوا قبلي هم
سارق ولصوص . ولكن الخراف لم تسمع لهم » (يو ١٠ : ٧ ، ٨) ؟ هل من المعقول
أن يقول عن كل الأنبياء الذين أتوا قبله إنهم سارق ولصوص ؟!

الجواب السيد المسيح لم يقصد الأنبياء مطلقاً بهذه العبارة ...
إنه يتكلم عن الذين لم يدخلوا من الباب ، فبدأ حديثه بقوله « إن الذي يدخل
من الباب إلى حظيرة الخراف ، بن يطلع من موضع آخر ، فذاك سارق ولص » (يو
١٠ : ١) . أما الأنبياء فقد دخلوا من الباب ، أرسلهم الآب السماوي .
من هم إذن أولئك اللصوص ؟

إنهم الذين أتوا قبل المسيح بمدة بسيطة ، وأزاعوا شعباً . وتحدث عنهم
غمالايل ...

فما أحضر رؤساء الكهنة أمامهم في المجمع رسل السيد المسيح ، لكي يحاكموهم
على تبشيرهم بقيامة الرب قائمين لهم « ها أنتم قد ملائتم أورشليم بتعليمكم ، وتر يدون
أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان » (أع ٥ : ٢٨) ، « وجعلوا يتشاورون أن يقتلوهم »
(أع ٥ : ٣٣) ، حينئذ قام في المجمع غمالايل معلم الناموس المكرم عند الشعب ،
وأمر بإخراج الرسل ، وقال لأعضاء المجمع :
« حترزوا لأنفسكم من جهة هؤلاء الناس ، فيما أنتم مزمعون أن تفعلوا .

لأنه قبل هذه الأيام ، قام ثوداس ، قائلاً عن نفسه إنه شيء .
اندى التصق به عدد من الرجال نحو أربعمائة ، الذى قُتل . وجميع الذين انقدوا
إليه ، تبددوا وصبروا لاشيء .

بعد هذا قام يهوذا الجليلى فى أيام الإكتتاب وأزاع وراءه شعباً غفيراً .
فذاك أيضاً هك ، وجميع الذين انقدوا إليه تشتتوا .

والآن أقول لكم : تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم . لأنه إن كان هذا الرأى
أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض . وإن كان من الله ، فلا تقدر أن
تنقضوه ، لئلا توجدوا محاربين لله (أع ٥ : ٣٤-٣٩) .

عن أمثال ثوداس ويهوذا الجليلى قال السيد المسيح إنهم سراق ولصوص ...
هؤلاء الذين أتوا قبسه ، وظنوا فى أنفسهم أنهم شيء ، وأزاعوا وراءهم شعباً
غفيراً ، ثم تبددوا ...

ويمكن أن نصم إلى هؤلاء المعلمين الكذبة الذين أتعبوا الناس بتعاليمهم وسماهم
المسيح بالقادة العميان ، الذين أخذوا مفاتيح الملكوت ، فادخلوا ، ولا جعلوا
الداخلين يخلون (مت ٢٣ : ١٣-١٥) .

١٠ ذنوب الآباء فى الأبناء

سؤال هل ذنوب الآباء يمكن أن تفتقد فى الأبناء حسب قول الكتاب (خر ٢٠ : ٥) . ونقول : أكل الآباء الحصرم ، وأسنان الأبناء ضرست ؟

الجواب إن الآباء يمكن أن يورثوا أبناءهم جسدياً نتائج خطاياهم أو
أمراضهم ...

فقد يخطئ أب ، ونتيجة لخطيئته يصاب بمرض . ويرث الابن منه هذا المرض .
وأحياناً يصاب أبناء بأمراض عصبية أو عقلية ، وبعض أمراض الدم ، وبعض
عيوب خلقية ، نتيجة لما ورثوه من آبائهم .

وغالباً تكون أمراض الأبناء والآمهم ، سبب آلام لآبائهم . وبخاصة إذا علموا
إنها نتيجة لأخطائهم هم ...

وقد يرث الأبناء من آباءهم طبعاً رديئاً أو خلقاً فاسداً ...

ولكن ليس هذا شرطاً ، فشاوول الملك ، على الرغم من قساوته وظلمه وطباعه الرديئة ، كان ابنه يوناثان على عكسه تماماً ، فاستطاع أن يصادق داود ويحبه ويخلص له .

وحتى إن ورث الأبناء طبعاً رديئاً عن آباءهم ، فمن السهل عليهم أن يتخلصوا منها إذا أرادوا ...

وقد يرث الابن عن أخطاء أبيه دينواً أو فقراً ...

و يتعب بسبب ذلك ، على الأرض طبعاً ، دون أن يكون لهذا دخل فى أبديته . وما أكثر النتائج التى يوافقها قول الشاعر :

هذا جناه أبى علئى وما جنيت على أحد

أما من جهة دينونة الأبناء على خطايا آباءهم الشخصية ، فقد نفاها الكتاب نفيّاً باتاً ، حسماً ورد فى سفر حزقيال ، إذ يقول :

ما بالكم أنتم تضربون هذا المثل ... الآباء أكلوا الحصرم ، وأسنان الأبناء ضرسست . حتى أنا يقول الرب ، لا يكون لكم أن تضربوا هذا المثل ... لنفس التى تخطيء هى تموت ...

الابن لا يحمل من إثم الأب . والأب لا يحمل من إثم الابن ...

بر البار عليه يكون . وشر الشرير عليه يكون (حز ١٨ : ١ - ٢٠) .

إن شر شاوول الملك ، لم يحمله ابنه يوناثان البار . ويوشيا الملك الصالح ، لم يحمل إثم آمون أبيه ، ولا جده منسى ، ولا باقى أجداده .

لعنات الناموس فى العهد القديم ، لا وجود لها فى العهد الجديد .

ونحن نقول فى القداس اغريغورى « أزلت لعنة الناموس » .

ونضرب كمثال لهذه اللعنة ، كنعان الذى حمل لعنة أبيه حام (تك ٩ : ٢٢ ،

٢٥) . وظل بنو كنعان يحملون هذه اللعنة إلى أيام السيد المسيح ، وليس إلى الجيل

الرابع فقط .

أما الآن ، فإنك فى عهد « النعمة والحق » (يو ١ : ١٧) . فلا تخف من لعنة

الناموس ، التى ورثها آباء عن أجدادهم ... إطمئن ...

ما أكثر ما يكون الأب شريراً ، والإبن باراً ، رافضاً أن يسير في طريق أبيه ، بل قد يفاومه ، عملاً بقول الرب « من أحب أبا أو أمّاً أكثر مني ، فلا يستحقني » (مت ١٠ : ٣٧) .

ومن المحال طبعاً أن يفتقد الله ذنوب هذا الأب الشرير في إنّه البار الذي يستحق المكافأة ... !

(١١) مدح وكيل الظلم

سؤال يقول الإنجيل « فمدح السيد وكيل الظلم » (لو ١٦ : ٨) . فكيف يمدحه الرب وهو وكيل ظلم ؟

الجواب إن الرب لم يمدح كل تصرفاته . إنما مدح فقط حكمته ... ولذلك فإن تكملة الآية المذكورة هي « فمدح السيد وكيل الظلم ، لأنه بحكمة صنع » ... وذلك أن هذا الرجل إستعد لما يأتي عليه في المستقبل قبل أن يخرج من وكالته . وهذا الإستعداد يرمز في مثل وكيل الظلم إلى الإستعداد الواجب لنا من نحو الأبدية ، قبل أن نخرج من هذا العالم .

والرب بهذا المثل يبيكتنا بالحكمة التي عند أهل العالم ... فإن كان أهل العالم - على الرغم من خطاياهم - لهم مثل هذه الحكمة ، فإن أبناء الله ينبغي أن يكونوا حكماء أيضاً . لذلك بعد مدحه لوكيل الظلم على حكمته ، قال مباشرة « لأن أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور في جيلهم » (لو ١٦ : ٨) . الرب إذن يبكتنا بوكيل الظلم ، الذي هو من أبناء هذا الدهر ، ولكنه يعرف أن يستعد لمستقبله ...

وهناك نقطة هامة جداً ، نقولها في هذا المثل وأمثاله ، وهي :

هناك نقطة تشبيه محدودة ، لا نخرج عنها إلى التعميم ...

فمثلاً إن امتدحنا الأسد ، لا نمدح فيه الوحشية والإفتراس ، إنما نمدح القوة والشجاعة . وإذا شبهنا إنساناً بالأسد ، فلا نقصد إنه حيوان ، ومن ذوات الأربع ،

إنما نمتدحه على شجاعته وقوته . كذلك في مثل وكيل الظلم ، المديح على نقطة واحدة محددة وهى الحكمة فى الإستعداد للمستقبل ، وليس كل صفاته الأخرى .

هنا ونقدم مثالا آخر ، تتضح فيه هذه النقطة بقوة :

الحية ، التى هى سبب كوارثنا كلها ، بإسقاط أولينا الأولين ، وجد الرب فيها صفة حميلة يمكننا التشبه بها فقال :

« كونوا حكماء كالحيات ... » (مت ١٠ : ١٦) .

فهل نتشبه بالحية فى كل شىء ، وهى مثال الخبث ولدهاء والشر ؟ أم أنه توجد هنا نقطة واحدة محددة ، وهى الحكمة ، إمتدحها الرب ، وأصبح التشبيه والإقتداء محصوراً فى حدودها هكذا مع وكيل الظلم فى حكمته .

(١٢) ومضى ذلك الجيل

سؤال تحدث السيد الرب فى الأصحاح ٢٤ من الإنجيل لمعنا متى البشير ، عن علامات نهاية الزمان . وقال « الحق أقول لكم : لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله » (مت ٢٤ : ٣٤) . وقد مضى ذلك الجيل ، ومضت أجيال عديدة ، ولم ينته العالم ... ! فكيف نفسر هذا ؟

الجواب فى لواقع إن اسيد المسيح فى (مت ٢٤) ، وكذلك فى (مر ١٣) ، كان يتحدث عن أمرين إثنين : خراب أورشليم ، ونهاية العالم . وليس عن نهاية العالم فقط ...

وقوله « لا يمضى هذا الجيل ، حتى يكون هذا كله » ...

كان المقصود به تحقيق نبوءته عن خراب أورشليم .

وقد نم ذلك فعلاً ، إذ خربت أورشليم فى سنة ٧٠ م . ، وتشتت اليهود فى أرجاء الأرض ... ولم يكن ذلك الجيل قد مضى بعد ...

ومن ضمن نبوءات اسيد المسيح فى هذا الأصحاح ، عن خراب أورشليم وليس عن هاية العالم ، ما يأتى :

« فتى نظرتهم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال قائمة فى المكان المقدس ، ليفهم القارىء ، فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال ، والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً ... وويل للهبالي والمرضعات فى تلك الأيام . وصلوا لكم لا يكون هربكم فى شتاء ولا فى سبت » (مت ٢٤: ١٥-٢٠) .

ومن أقواله فى تلك المناسبة ، التى تمت أيضاً فى ذلك الجليل :

« يسلمونكم إلى ضيق ، و يقتلونكم . وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل إسمى . وحينئذ يعثر كثيرون ، و يسلمون بعضهم بعضاً ... » (مت ٢٤: ٩ ، ١٠) .

وأيضاً قوله « حينئذ يكون إثنان فى الحقل ، يؤخذ الواحد و يُترك الآخر . إثنان تطحنان على الرحى ، تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى » (مت ٢٤: ٢٤ ، ٤١) .

إذن لا تأخذ الأصحاب كله على نهاية العالم ...

وعبارة « مجيء ابن الإنسان » تعنى مجيئه الثانى فى نهاية الزمان ... كما تعنى مجيئه بالنسبة لحياة أى إنسان . كما قال « طوبى لأولئك العبيد ، الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين ... كونوا أنتم إذن مستعدين ، لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان ... طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا ... » (لوقا ١٢ : ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٣) ... وقوله أيضاً « لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياماً » (مزمور ١٣ : ٣٦) .

١٣

التجديف على الروح القدس

سؤال تزعجنى جداً الآية التى تقول « كل خطية وتجديف يغفر للناس . وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس » (مت ١٢ : ٣١) . وأحياناً أظن أننى وقعت فى خطية التجديف هذه ، فأقع فى اليأس . أرجو أن تشرح لى ما معنى التجديف على الروح القدس ؟ وكيف أنه لا مغفرة لها فى هذا الدهر ولا فى الدهر الآتى ؟ وعدم المغفرة هذا ، كيف يتفق مع رحمة الله ومع وعوده الكثيرة ... ١٩

الجواب مخاوفك هذه هى محاربة من الشيطان ليوقعك فى اليأس . فاطمئن ... أما معنى التجديف على الروح ، والخطية التى بلا مغفرة ، فسأشرحه لك بمعونة الرب ...

ليس التجديف على الروح القدس هو عدم الإيمان بالروح القدس ولا هوته بعمله ، وليس هو أن تشتم الروح القدس . فالملحدون إذا آمنوا ، يغفر الله لهم عدم إيمانهم القديم وسخر بهم بالله وروحه القدوس . كذلك كل الذين تبعوا مقدونيوس ن هرطقته وإنكاره لاهوت الروح القدس ، لما تابوا قبلتهم الكنيسة وأعطتهم الجبل والمغفرة .

إذن ما هو التجديف على الروح القدس ؟ وكيف لا يغفر ؟
التجديف على الروح القدس ، هو الرفض الكامل الدائم لكل عمل للروح القدس في القلب ، رفض يستمر مدى الحياة .

وطبعاً نتيجة لهذا الرفض ، لا يتوب الإنسان ، فلا يغفر الله له .
إن الله منحنى يقبل كل توبة ويغفر . وهو الذى قال « من يقبل إلهي ، لا أخرجه خارجاً » (يو ٦: ٣٧) . وصدق بتديسون في قولهم :

لا توجد خطية بلا مغفرة ، إلا التي بلا توبة .

فإذا مات الإنسان في خطاياه ، بلا توبة ، حينئذ يهلك ، حسب قول الرب « إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون » (لو ١٣: ٥) .

إذن عدم التوبة حتى الموت ، هي لخطية لوحيدة التي بلا مغفرة . فإن كان الأمر هكذا ، يواجهنا هذا السؤال :

ما علاقة عدم التوبة بالتجديف على الروح القدس ؟

علاقته واضحة . وهي أن لإنسان لا يتوب ، إلا بعمل الروح فيه . فالروح القدس هو الذى يبكت الإنسان على الخطية (يو ١٦: ٨) . وهو لذى يقوده في الحياة الروحية ويشجعه عليه . وهو القوة التي تساعد على كل عمل صالح ...

ولا يستطيع أحد أن يعمل عملاً روحياً ، بدون شركة الروح القدس .

فإن رفض شركة الروح القدس (٢ كو ١٣ : ١٤) ، لا يمكن أن يعمل خيراً على الإطلاق . لأن كل أعمال البر ، وضعها الرسول تحت عنوان « ثمر الروح » (غل ٥ : ٢٢) . والذى بلا ثمر على إطلاق ، يقطع ويبقى في النار كما قال لكتاب (مت ٣ : ١٠) ، (يو ١٥ : ٦، ٤) .

الذى يرفض الروح إذن : لا يتوب ، ولا يأتي بشمر روحى ...
فإن كان رفضه لروح ، رفضاً كاملاً مدى الحياة ، فعنى ذلك أنه سيفضى

حياته كلها بلا توبة ، وبلا أعمال بر ، وبلا ثمر الروح . وطبيعى أنه سيهلك .
وهذه الحالة هى التجديف على الروح القدس .

بها سيست إن الإنسان يحزن الروح (أف ٤ : ٣٠) ، ولا أن يطفىء الروح
(١ تس ٥ : ١٩) ، ولا أن يقاوم الروح (أع ٧ : ٥١) ، إنما هى رفض كامل
دائم للروح . فلا يتوب ، ولا يكون له ثمر فى حياة البر .

وهنا يواجهنا سؤال بقوله العص ، وبحاج إلى رجاء :

ماذا إن رفض الإنسان كل عمل للروح ، ثم عاد وقبله وتاب ؟

نقول إن توبته وقبوله للروح ، ولو فى آخر العمر ، يدلان على أن روح الله
مازال يعمل فيه ، ويقتاده للتوبة . إذن لم يكن رفضه للروح رفضاً كاملاً دائماً مدى
الحياة . فعالة كهذه ليست هى تجديفاً على الروح القدس ، حسب التعريف الذى
ذكرناه .

إن الوقوع فى خطية لا تغفر ، عبارة عن حرب من حروب الشيطان .

لكى يوقع الإنسان فى اليأس ، ويهلكه باليأس . ولكى يوقعه فى الكتابة التى لا
تساعده على أى عمل روحى .

أما صاحب السؤال فأقول له : مجرد سؤالك يدل على اهتمامك بمصيرك الأبدى .
وهذا من عمل روح فيك . إذن ليست هذه حالة تجديف على الروح .

بقى أن نجيب على الجزء الأخير من السؤال :

هل تتفق عدم المغفرة ، مع مراحم الله ؟

أقول إن الله مستعد دائماً أن يغفر ، ولا يوجد شيء يمنع مغفرته مطلقاً . ولكن
المهم أن يتوب الإنسان ليستحق المغفرة ...

فإن رفض الإنسان التوبة ، يظل الرب ينتظر توبته ولو فى آخر لحظات الحياة ،
كما حدث مع اللص اليمين . فإن رفض الإنسان أن يتوب مدى الحياة ، ورفض كل
عمل للروح فيه إلى ساعة موته ، يكون هو السبب فى هلاك نفسه ، وليس الله
الرحيم هو السبب ، تبارك اسمه ...



ما هو سفر ياشر؟

سؤال ما هو سفر ياشر؟ هل هو من أسفار الكتاب المقدس، أو من التوراة؟ وكيف أشير إليه في سفر يشوع، وفي سفر صموئيل الثاني، ومع ذلك ليس هو في الكتاب؟

الجواب كلمة سفر معناها كتاب، أي كتاب، ديني أو مدني... وسفر ياشر، أو كتاب ياشر، هو كتاب مدني قديم، كان يضم الأغاني الشعبية المتداولة بين اليهود، حول الأحداث الهامة دينية ومدنية. وبعض هذه الأغاني، كانت تشمل أناشيد عسكرية للوجود... ويرجع هذا الكتاب إلى ما بين سنة ١٠٠٠، وسنة ٨٠٠ قبل المسيح، أي بعد موسى النبي بأكثر من خمسمائة سنة، إذ ورد فيه ما يخص داود النبي وراثته لشاول ابنك.

إذن ليس هو من توراة موسى، لأنه يشمل أخباراً بعد موسى بعدة قرون. إن بعض الأحداث التاريخية الهامة في العهد القديم، تغنى بها الناس، ونظموا حولها أناشيد وضعوها في هذا الكتاب، الذي كان ينمو بالزمن، ولا علاقة له بالوحى الإلهي.

مثال ذلك: معركة جبعون أيام يشوع، ووقوف الشمس. آلف الناس عنها أناشيد، ضمت إلى كتاب ياشر. وأشار إليها يشوع بقوله «أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر» (يش ١٠: ١٣). أي أليس هذا من الأحداث المشهورة المتداولة، التي بلغ من شهرتها تأليف أناشيد شعبية عنها، في كتب مدنية مثل سفر ياشر.

كذلك فإن النشيد الجميل- المؤثر، الذي رثى به داود النبي شاول الملك وابنه يوناثان، أعجب به الناس وتغنوا به، وضموه إلى كتاب أناشيدهم الشعبية، إذ يختص بمجادة مقتل ملك من ملوكهم مع ولي عهده، بل هو أول ملوكهم. فلما ورد الخبر في سفر صموئيل الثاني، قيل فيه «هوذا ذلك مكتوب في سفر ياشر» (٢ صم ١: ١٧). أي أن مرثاة داود، تحولت إلى أغنية شعبية، وضعها الناس في كتاب أناشيدهم المعروف باسم سفر ياشر.

تماماً كما نقول عن حادث معين مشهور ، إنه ورد في الكتاب المقدس ،
كما ورد أيضاً في كتاب من كتب التاريخ ...
يبقى السؤال الأخير ، وهو : هل حذفه اليهود من التوراة لسبب عقيدى ؟
والإجابة واضحة وهى :

أ - إنه ليس من التوراة . لأن التوراة هى أسفار موسى الخمسة ، وهى
التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية .

ب - لو أراد اليهود إخفاءه لسبب عقيدى ، ما كانوا يسيرون إليه فى سفر
يشوع ، وفى سفر صموئيل النبى .

ج - أشهر وأقدم ترجمات العهد القديم ، وهى الترجمة السبعينية التى وضعت فى
القرن الثالث قبل الميلاد ، لا يوجد بها هذا الكتاب .

(١٥) ظهور الرب لشاول

سؤال توجد قصتان فى سفر أعمال الرسل لظهور الرب لشاول
الطرسوسى ، يبدو بينهما بعض التناقض ، سواء من جهة الرؤية ، أو من جهة
السمع . نرجو لتوضيح .

الجواب وردت قصة ظهور الرب لشاول فى الأصحاح التاسع . وجاء
فيها :

« وأما الرجال المسافرون معه ، فوقفوا صامتين ، يسمعون الصوت ، ولا
ينظرون أحداً » (أع ٩: ٧) .

كما وردت نفس القصة فى الأصحاح الثانى والعشرين . وفيه قال القديس
بولس « ولذين كنوا معى ، نظروا النور وارتعبوا . ولكنهم لم يسمعو صوت
الذى كمنى » (أع ٢٢: ٩) .

ومفتاح المشكلة هو أن الرجال المرافقين للقديس بولس ، لم يكونوا في نفس الدرجة الروحية ، التي بها يبصرون ما يبصره ، ويسمعون ما يسمعه . كما أن الرؤيا لم تكن هم ، وظهور الرب لم يكن لهم ، وحديث الرب لم يكن لهم ، إنما المقصود بذلك كله شاول الطرسوسي وحده .

ومع ذلك ليس في القصتين أى تناقض من جهة السماع أو الرؤيا ، كما سرى في فحص القصتين بتدقيق . ومن ذلك يتبين أن :

الرجال المرافقون سمعوا صوت شاول يتكلم مع الرب .

ولكنهم لم يسمعوا صوت الرب الذى كان يكلمه .

وإذا قرأنا العبارتين بالتدقيق ، نرى ما يؤيد هذا بلا تناقض :

١ - يسمعون الصوت ، ولا ينظرون أحداً .

٢ - نظروا النور ، ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى يكلمنى .

الصوت الذى ورد في العبارة الأولى ، هو صوت شاول ، سمعوه يتكلم ، دون أن يبصروا مع من كان يتكلم .

أما الصوت الذى لم يسمعه فهو صوت الذى كان يكلمه ...

إذن لا تناقض من جهة الصوت .

وكان يمكن أن يوجد تناقض ، لو قيل في العدة الأولى « يسمعون صوت الذى يكلمنى » أو « يسمعون ما أسمع » . أما عبارة (الصوت) فقط ، فهى تعنى هنا صوت شاول . لأن مستوى أولئك الرجال هو أن يسمعوا صوت إنسان وليس صوت الرب ...

كذلك من جهة الرؤية ، نفس الوضع :

لقد رأوا النور . ولم يروا الشخص الذى يكلم شاول ...

وهذا واضح من أسلوب العبارتين في تدقيق :

١ - ولا ينظرون أحداً (أع ٩ : ٧) .

٢ - نظروا النور وارتعوا (أع ٢٢ : ٩) .

إن النور شيء ، ووجه وشكل الشخص الذى يتكلم ، شيء آخر .

المسيح قبل الثلاثين عاماً

سؤال لماذا لم يذكر الكتاب تاريخ الثلاثين عاماً التي قضاها السيد المسيح قبل كرازته ؟ وهل ذهب خلالها إلى الصين ودرس لبوذية كما يقول البعض ؟

الجواب الكتاب المقدس لم يقصد به أن يكون كتاب تاريخ ... ولو أرادت الأنجيل ذكر جميع الأحداث والتفاصيل التاريخية «ما كان العالم يسع الكتب المكتوبة» (يو ٢١ : ٢٥) . إن تفاصيل يوم واحد من حياة السيد المسيح على الأرض ، بما فيه من تعاليم ومعجزات ، يحتاج وحده إلى كتاب ...

إنما قصد الأنجيل أن تكون بشارة خلاص ، تحكى قصة الخلاص ... لذلك بدأت الأنجيل بيلاد المسيح المعجزى من عذراء ، والملائكة الذين أحاطوا بقصة الميلاد ، وكذلك بسبب المسيح ، وتحقيق النبوات الخاصة بميلاده ... ثم انتقلت إلى عماده وبدء كرازته . وكمثال لفترة طفولته ذكرت لقاءه بشيوخ اليهود وتعجبهم من إجاباته (لو ٢ : ٤٦) ... ك معلم فى سنه المبكرة . أما إدعاء ذهابه إلى الصين ، فلا سند له ...

لا سند له من الكتاب ، ولا من التاريخ ، ولا من التقاليد . ويقصد به أعداء المسيح أنه أخذ تعاليمه عن لبوذية . ولذلك حسناً أن الإنجيل ذكر علم المسيح الفائق منذ صباه ، حتى أنه كان مثير عجب لشيوخ ، فم يكن محتاجاً أن يذهب إلى الصين أو غيرها .

وتعلم السيد المسيح أسمى من البوذية ومن أى تعليم آخر ... وأى دارس يكتشف هذا السمو بما لا يقاس . وليس الآن مجال المقارنة . ولو كان هناك تشابه بين تعليمه والبوذية ، لآمن به البوذيون . على أن عظمة السيد المسيح لم تقتصر فقط على تعليمه . فهل تراه أخذ عن البوذية أيضاً معجزاته الباهرة ؟!

هل أخذ منها إقامة الموق ، ومنح البصر للعميان ، وانتار البحر ولمشى على الماء ، وإشباع الآلاف من خمس خبزات ، وشفاء الأمراض المستعصية ، وإخراج الشياطين... وبقى المعجزات التي لا تُحصى .

وهل أخذ من البوذية الفداء الذي قدمه للعالم ...

لا دعى إذن لأن يسرح الخيال في فترة الثلاثين سنة السابقة لخدمته . إنما يكفي أن نقول إن السيد المسيح - حسب الشريعة - بدأ خدمته من سن الثلاثين (عد ٤ : ٣ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ١ أى ٢٣ : ٣) .

وما يميزنا معرفته في قصة خلاص هو رسالة المسيح بعد الثلاثين ، يضاف إليها ميلاده البتولى ، وما أحاط به من نبوءات ومعجزات . وهذا يكفي .

(١٧)

قليل من الخمر...

سؤال هل توجد آية في الكتاب تقول « قليل من الخمر يصح المعدة » ؟ وهل هذه الآية تشجع على شرب الخمر؟

الجواب لا توجد آية في الكتاب بهذا المنطوق المحرف الشائع بين العامة .

إنما حدث أن لقديس تيموثاوس الأسقف تلميذ لقديس بولس الرسول كان يشكو من عدة أمراض في جهازه الهضمي ، وقيل إنه كان مريضاً أيضاً بمرض الإستسقاء . وقد وصف له لرسول أن يمتنع عن شرب الماء الكثير ، وأن يتناول - كعلاج لحالته الخاصة - قليلاً من الخمر . وهكذا قال له :

« لا تكن فيما بعد شريب ماء . بل إستعمل خمراً قليلاً ، من أجل

معدتك وأسقامك الكثيرة » (١ تي ٥ : ٢٣) .

ونلاحظ هنا أننا أمام مريض معين ، له مرض خاص ، يحتاج إلى علاج خاص يناسب حالته ... في وقت لم تكن الصيدلة فيه قد وصلت إلى ما وصلت

إليه من رقى وعلم ، كما في عصرنا الحاضر... وكانت الخمر تستعمل وتتناهى
كعلاج .

إذن فلم يصدر الكتاب حكماً عاماً ، بأن القليل من الخمر يصلح
المعدة . وإنما قدم الرسول علاجاً لحالة خاصة .

فإن كنت في نفس حالة تيموثاوس ، وفي نفس عصره ، لكانت هذه
النصيحة تناسبك . أما الآن ، فحتى لو كانت لك نفس أمراض القديس
تيموثاوس ، فإن الطب والصيدلة يقدمان لك ما وصل إليه العلم الحديث من
أدوية علاجية .

نلاحظ في قصة السامري الصالح ، أنه لما وجد رجلاً جريحاً ملقى في
الطريق ، « ضمّد جراحاته ، وصب عليها زيتاً وخبثاً » (لو ١٠ : ٣٤) ... كان
الكحول الموحود في الخمر يستخدم كعلاج لكي يكوى الجرح ، ويمنع النزيف .

إذن كل ما نفهمه من النصيحة التي وجهت إلى القديس تيموثاوس :

إن الخمر وُصفت كعلاج - وليس كمزاج - وفي حالة خاصة ...

والسؤال : سألته ضمير : هل كل من يتناولها حالياً ، يأخذها كمجرد علاج
لا غير ، ينطبق على حالته هو بالذات ، ولا يجيد لنفسه علاجاً مناسباً سواء ؟ إنما
من جهة شرب الخمر كعلاج ، نتكلم .

أما موضوع الخمر بالتفصيل ، فليس مجاله هذا السؤال .

١٨

الفخاري والطين

سؤال ألسنا نقول ان الإنسان خير ؟ لماذا إذن وردت في الكتب هذه
العبارات « ألعل الجبله تقول لجابلها : لماذا صنعتي هكذا ؟ أم ليس للخزف
سبطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة ، وآخر للهوان ؟ »
(رو ٩ : ٢٠ ، ٢١) .

ما ذنبى إذن ، إذا ما صنع منى الفخاري إناء للهوان ؟!

الجواب نعم إن للفخارى سلطاناً على الطين أن يصنع منه ما يشاء ،
إناء للكرامة ، أو إناء للهوان . وليس للطينة أن تقول « لماذا صنعتني هكذا » .
ولكن الفخارى أيضاً حكيم وعادل ...

ومن التفسيرات الجميلة التي سمعتها عن هذا الموضوع :
إن الفخارى - مع كامل حريته وسلطانه - ينظر بحكمة إلى قطعة
الطين . فإن رآها جيدة وناعمة ولينة ، جعل منها آنية للكرامة ، لأن
صفاتها تؤهلها لذلك ...

من غير المعقول أن تقع طينة رائعة في يد فخارى حكيم ، فيصنع منها إناء
لهوان ، وإلا أساء التصرف . حاشا ...
أما إذا كانت الطينة خشنة وردية ، ولا تصلح لإناء للكرامة ، فإن الفخارى
- بما يناسب حالتها - سيجعلها إناء للهوان .

إنه على قدر إمكانه ، يحاول أن يصنع من الطين ، كل الطين ، الذى
أمامه أوانى للكرامة ، بقدر ما تساعد صفات الطين على ذلك .
الأمر إذن وقبل كل شيء ، يتوقف على حالة الطينة ومدى
صلاحيتها ، مع اعتراضا بسلطان الفخارى وحريته ، ومع ذكرنا لعدله وحكمته .
ولذلك قال الرب « هوذا كالطين بيد الفخارى ، أنتم هكذا بيدي يا بيت
إسرائيل . تارة أتكلّم على أمة وعلى مملكة بالقلع والهدم والإهلاك . فترجع عن
شرها تلك الأمة التى تكلمت عليها ، فأندم على الشر الذى قصدت أن أصنعه
بها . وتارة أتكلّم على أمة وعلى مملكة بالبناء والغرس ، ففتفعل الشر فى عينى ولا
تسمع لصوتى ، فأندم على الخير الذى قلت إني أحسن إليها به » (أرميا ١٨ : ٦ -
١٠) . إذن بإمكان الطينة أن تصلح مصيرها .

يذكرنا هذا بمثل الزارع الذى خرج ليزرع (مت ١٣ : ٣ - ٨) .
الزارع هو نفس الرع ، البذار هى نفس البذار ، وهو يريد للكل إنثاء .
ولكن حسب طبيعة الأرض التى سقطت عليها البذار ، هكذا كانت نتيجتها فى
التلف أو الإنبات . إن الزارع لم يعد بذراً للجفاف أو للإحترق ، أو لتختنق
بالشوك ، أو ليأكلها الطير . ولكن طبيعة الأرض هى التى تحكم فى الأمر .

لا تقل إذن ، ما ذبي إن صرت آنية للهوان ؟
 إنما كن طينة لينة صالحة في يد الخزاف العظيم . وثق أنه لا بد
 سيجعل منك آنية للكرامة . والأمر لا يزال بيدك ...

(١٩)

هل هذا تقمص أرواح ؟

سؤال ماذا بقصد الكتاب بقوله إن يوحنا المعمدان جاء بروح إيليا وقوته
 (لو ١ : ١٧) . وقوله : إن هذا هو إيليا المزمع أن يأتي (مت ١١ : ١٤) . هل
 يعني هذا تقمص أرواح ؟ وأن روح إيليا تقمصت يوحنا ؟

الجواب مجيء يوحنا بروح إيليا ، معناه أنه أتى بأسلوب إيليا
 وطريقته ومنهجه وروحه في العمل ... فكيف ذلك ؟
 ١ - كان إيليا ناسكاً ، وكذلك كان يوحنا المعمدان ...

إيليا كان « رجلاً أشعر يتمنطق بمنطقة من جلد على حقويه » (٢ مل ١ :
 ٨) . ويوحنا « كان لباسه من وبر الإبل ، وعلى حقويه منطقة من جلد »
 (مت ٣ : ٤) . نفس الشكل والمنظر .

إيليا كان يسكن البرية ، في جبل الكرمل (١ مل ١٨ : ١٩ ، ٤٢) أو
 في مغارة بجبل حوريب (١ مل ١٩ : ٩) ، أو في عليية (١ مل ١٧ : ١٩) أو
 عند نهر كريث (١ مل ١٧ : ٣) . ويوحنا المعمدان كان في البرية (مت ٣ :
 ١ ، سو ٣ : ٢) وإلى جوار نهر الأردن . وكان صوتٌ صارخ في البرية
 (مر ١ : ٣) .

٢ - إيليا ، بدأ بحياة الوحدة ولتأمل ، واختاره الله للخدمة والنبوة .
 ويوحنا هكذا أيضاً عاش حياة الوحدة في البرية ، ثم الكرازة بالتوبة .

٣ - إيليا كان شجاعاً حازماً في الحق . يقتل أنبياء البعل (١ مل ١٧ :
 ٤٠) ، ويقول تنزل نار من السماء فتأكل الخمسين (٢ مل ١ : ١٠) . ويوحنا
 المعمدان كان شبيداً في توبيخ الخطاة . وكان يقول « قد وضعت الفأس على

أصل الشجرة. فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا، تقطع وتلقى في النار» (لو ٣: ٩).

٤ - إيليا وبخ آخاب الملك ، وقال له : أنت مكدر إسرائيل ، أنت وبيت أليك بترككم وصايا الرب وبسيرك وراء المعلم » (١ مل ١٨ : ١٨) ، كذلك وبخه وأنذره لقتله نابت اليزرعيلي (١ مل ٢١ : ٢٠ - ٣٦) ، وكذلك أنذر بعقوبة الملكة إيزابل .

ويوحنا المعمدان وبخ لملك هيرودس . وقال له « لا يحل لك أن تكون لك امرأة أخيك » (مر ٦ : ٢٠) . إذن يوحنا كان بنفس روح إيليا وأسلوبه .
وعبارة « روح إيليا » ، تذكرنا بطلبة أليشع ...

كانت الطلبة التي طلبها أليشع من معلمه إيليا ، قبل صعوده إلى السماء ، هي « ليكون نصيب اثنين من روحك عني » (٢ مل ٢ : ٩) . وكان له كذلك .
فما صنع معجزات بنفس قوة إيليا ، ورآه بنو الأنبياء ، قالوا « قد استقرت روح إيليا على أليشع . فجاءوا للقاءه وسجدوا له » (٢ مل ٢ : ١٤ ، ١٥) .
فإن كان الأمر مسألة تقمص ، فم معنى عبارة « اثنين من روح إيليا » ؟
هل إيليا له روحان ؟ وهل تقمصت روحه في أليشع ، قبل تقمصها في يوحنا ؟!

إنما هي قوة مضاعفة ، ضعف القوة التي كانت في إيليا ، حلت على أليشع . ونفس القوة كانت في يوحنا .

والرسول حينما يقول « محتدين أن تحفظوا وحدانية الروح ... روح واحد ، كما دعيتم إلى رجاء دعوتكم الواحد » (أف ٤ : ٣ ، ٤) ، لا يعنى حرفية الكلمة ، أن يكون لكل روح واحد ، وجسد واحد ، بل نفس المنهج والأسلوب . وب نفس المعنى عبارة « قلب واحد ، ونفس واحدة » التي قيلت عن جمهور الذين آمنوا في العصر الرسولي (أع ٤ : ٣٢) .

أما تقمص الأرواح ، فلا تؤمن به المسيحية ...

لأن الروح عندما تخرج من الجسد ، لا ترجع مرة أخرى إلى هذا الجسد أو إلى جسد آخر . إنما إن كانت بارة تذهب إلى الفردوس ، كروح اللص ، وإن

كانت شريره تذهب إلى الجحيم ، كروح الغنى الذى عاصر نعازر .
 إن التقمص تجده فى ديانة كالبراهمية ، أو فلسفة كالأفلاطونية ...
 البراهميون يؤمنون بتجوال الروح ، من جسد إلى جسد . وتكون هذه
 التقمصات ممثلة عقوبة أو ثواباً بالنسبة إلى الروح . وتظل هكذا إلى أن تنطلق
 من هذه التجسدات إلى الملاء الأعلى . وتسمى هذه محالة النرقانا ، وتأتى بالنسك
 لشديد .

أما أفلاطون فكان يرى أن عدد الأرواح محدود . لذلك إستلزمت الضرورة ، أن
 تخرج الروح من جسد إلى جسد آخر .
 وهذه العبادات والعقائد ، لا علاقة لها بالمسيحية .

٢٠ حول معنى "مال الظلم"

سؤال ما معنى قول السيد المسيح « إصنعوا لكم أصدقاء من مال
 الظلم » (لو ١٦ : ٩) ؟ هل المال الذى نفتنيه من الظلم ، أو من الخطية
 عموماً ، يمكن أن يقبله الله ، أو نصنع به خيراً ، أو نكسب به أصدقاء ؟

الجواب ليس المقصود بمال الظلم هنا ، المال الحرام الذى يفتنيه
 الإنسان من الظلم أو من أية خطية أخرى . فهذا لا يقبله الله .
 إن الله لا يقبل مثل هذا المال ، ولا تقبله الكنيسة أيضاً .
 وقد قيل فى المزمور « زيت الخاطئ لا يدهن رأسى » (مز ٤١ : ٥) .
 وورد فى سفر التثنية « لا تدخل أجرة زانية ... إلى بيت الرب إلهك »
 (تث ٢٣ : ١٨) .

فالله لا يقبل عمل الخير ، الذى يأتى عن طريق الشر ...
 العطايا التى تقدم إلى كنيسة ، تأخذ بركة ، وتذكر فى « أولوجية الثمار »
 أو فى « أوشية القرايين » أمام الله . لذلك فإن هناك عطايا مرفوضة ، لا تقبلها

الكنيسة ، ولا تدخلها إلى بيت الله ، إذا عرفت أنها أتت من مصدر خاطيء .
وقد شرحت قوانين الرسل هذا الموضوع .

إذن ما هو مال الظلم الذى نصنع منه أصدقاء ؟

مال الظلم ليس المال الذى تقتنيه من الظلم . إنما هو المال الذى تقع
فى خطية الظلم ، إن استبقيته معك ...

فما معنى هذا ؟ ومتى يسمى المال « مال ظلم » ؟ لنضرب مثلاً :
نقد أعطاك الله ملاً ، وأعطاك معه وصية أن تدفع العشور . فالعشور ليست
ميكك . إنها ملك للرب ، ملك للكنيسة وللفقراء . فإذا لم تدفعها تكون قد
ظلمت مستحقها ، وسلبت إياها باستبقائها معك

هذه العشور التى لم تدفعها لأصحابها ، هى مال ظلم تحتفظ به .
وكذلك المال الخاص بالبكور والندور وكل التقدّمات المحتجزة لديك .
يقول الرب فى سفر ملاخى النبى « أيسلب الإنسان الله ؟ فإنكم سلبتموه .
فقدتم بتم سلبناك ؟ فى العشور والتقدمة » (ملا ٣ : ٨) .

إن استبقيت العشور والندور والبكور معك ، تكون قد ظلمت الفقير واليتيم
والأرملة أصحابها . وهم يصرخون إلى الرب من ظلمك لهم .

وصرفك هذا المال فى ما يخصك ، يحوى ظلماً لبيت الله ، الذى كان يجب
أن تدفع له هذا المال ، الذى هو ملك لله وأولاده ، وليس لك .

ويمكن أن نقول هذا عن كل مال مكنوز عندك بلا منفعة ، بينما يحتاج
إليه الفقراء ، ويقعون فى مشاكل بسبب إحتياجهم .

إذن إصنع لك أصدقاء من مال الظلم هذا . إعطه للمحتاجين إليه ، وسد
به أعوازهم ، يصيروا بهذا أصدقاء لك ، ويصلوا من أجلك . ويسمع الله
دعاءهم ، ويبارك مالك (ملا ٣ : ١٠) فتعطى أكثر وأكثر .



لماذا .. أعفرتهم ؟

سؤال لماذا قال السيد المسيح على الصليب « يا أبتاه إغفر لهم » (لو ٢٣ : ٣٤) ، ولم يقل بسلطانه الخاص « مغفورة لكم خطاياكم » ... ؟

الجواب إن السيد المسيح على الصليب ، كان يمثل البشرية وينوب عنها .

كان ينوب عن البشرية في دفع ثمن الخطية للعدل الإلهي ... « كلنا كغم ضلنا . ملنا كل واحد عن طريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا » (أش ٥٣ : ٦) . لذلك كان على الصليب « محرقة سرور للرب » (لا ١ : ٩) . وكان ذبيحة خطية . وكان أيضاً « فصحاء » (١ كو ٥ : ٧) .

كان يقدم للآب كفارة عن خطايانا . وإذا قدم هذه الكفارة كاملة ، قال للآب « إغفر لهم » .

أى : أنا وفيت العدل الذى تطلبه أيها الآب ، فاغفر لهم . أنا دفعت ثمن الخطية ، وسكبت دمي فداء لهم . فلم يعد هناك عائق من المغفرة ، فاغفر لهم ... كما يتكلم كشفيع عن البشرية أمام الآب . كنائب . عن كل خاطيء منذ آدم إلى آخر الدهور .

كذلك في هذه الطلبة ، كان يعلن تنازله عن حقه الخاص تجاه صاليه ، الذين أهانوه بلا سبب ، وحكموا عليه ظلماً ، وألصقوا به تهماً باطلة ، وأثاروا الشعب ... وهم لا يدرون ماذا يفعلون .

قال هذا كنائب عنهم ، وشفيع لهم ، على الصليب ... ولكن في مواضع أخرى ، قام بالفقران بنفسه كإله ...

كما قال للرجل المفلوج « مغفورة لك خطاياك » (مر ٢ : ٥) مثبتاً بذلك لاهوته وسلطانه على مغفرة الخطايا . وقال كذلك للمرأة الخاطئة (في بيت سمعان الفريسي) « مغفورة لك خطاياك » (لو ٧ : ٤٨) .

وسلطانه هذا لم يفارقه على الصليب ، فغفر نكتة الخمين ...
وقال له « اليوم تكون معي في الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣) . وهذا
أعلن له مغفرة خطاياها ، لأنه بدون هذه لمغفرة لا يدخل الفردوس .

(٤٤) معاني الكلمات

سؤال نقرأ في الكتاب المقدس أحياناً كلمات تحتاج إلى ترجمة أو تفسير،
مثل :

- سلاه ، وقد وردت كثيراً في المزامير ، كما في المزامير من ٤٦ إلى ٥٠ .
- ماران آثا ، وقد وردت في (١ كو ١٦ : ٢٢) .
- أناتيا ، وقد وردت في (غل ١ : ٨ ، ٩) ، (١ كو ١٦ : ٢٢) .
- قيدار ، كما في (مز ١٢٠ : ٥) ، (نش ١ : ٥) .
- فترجوتوضيح معناها ، حتى يسهل علينا فهمها .

سلاه

الجواب

هي عبارة وردت في المزامير ٧١ مرة . وتعني وقفة موسيقية لتغيير اللحن إلى طبقة
موسيقية مختلفة . وذلك لأن المزامير كانت تنشد مصحوبة بالموسيقى في أيام داود وآساف
وهيمان وغيرهم . فعند موضع معين ، كانت تعطى إشارة لوقوف ، حتى يضبط الموسيقيون
آلاتهم على الوضع الموسيقي المطلوب .

ماران آثا

كلمة (مار) لسريانية ، والآرامية بمعنى سيد (أورب) .
وكلمة (آثا) تعني يأتي . والعبارة كلها معناها : الرب يأتي أو ربنا سيأتي .
وهي عبارة تحية كان يتبادلها المسيحيون في العصر الرسولي ، معزين أو مبشرين
بعضهم بعضاً مجيء الرب . أي إفرحوا إن الرب سيأتي .
و'حياً كانوا يغمسون بها رسائلهم ، كما حتمها القديس بولس الرسول رسالته الأولى
إلى أهل كورنثوس .

أناثيمات

هى كلمة يونانية تعنى الدعة ، كما تعنى الحرم أو القطع أو الفرز من الكنيسة . مثل الأناثيمات *Anathemas* التى وضعها القديس كيرلس عمود الدين أثناء الهرطقة النسطورية على كل من يخالف قواعد الإيمان .

وقد استخدمها لقديس بولس ارسلول فى رسالته إلى غلاطية ليحرم بسلطانه الكنسى كل من يعزم تعميماً مخالفاً لبشارة الرسل ، حتى لو كان ملاكاً فقال « إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء ، بغير ما بشرناكم به فليكن أناثيما » (غل ١ : ٨) . وكرر نفس المعنى ... واستخدم نفس العبارة أيضاً فى آخر رسالته الأولى إلى كورنثوس ، وهذه العبارة معروفة جداً فى القوانين الكنسية .

قيدار

قيدار هوثنانى ابن لإسماعيل ابن هاجر (تك ٢٥ : ١٢) . وتعرف البلاد التى سكنها بهذا الاسم أيضاً (أر ٤٩ : ٢٨) . وكان سب قيدار يسكنون فى خيام ، كانت سوداء أو تبدو سوداء من دخان النار التى يتدفأون بها بالليل . واشتهر أهل قيدار ببيعهم السوداء . ولعل هذا ما قصده عذراء النشيد بقوله « أنا سوداء وحببة نانبات أورشليم ، كخيام قيدار... » (نش ١ : ٥) .

وقد ذكر المرتل « مساكن قيدار » كبلاد غريبة (مر ١٢٠ : ٥) .

٢٣ الأغنياء ودخول الملكوت

سؤال قال الرب « مرور حل من ثقب إبرة ، أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله » (مر ١٠ : ٢٤) .

فهل هذا معناه أن الأغنياء لا يمكن أن يدخلوا الملكوت ؟

الجواب ليس كل الأغنياء . فهناك أغنياء أبرار وقديسون ...

لقد قال الرب هذه العبارة تعليقاً على تصرف الشاب الغنى ، الذى عاقه المال عن أن يتبع الرب ، ومضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة .

والرب لم يقل ان دخول الأغنياء إلى الملكوت أمراً مستحيلاً ، وإنما أمراً عسيراً . ولم يذكر الرب كل الأغنياء ، إنما قال :

« ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله » (مر ١٠ : ٢٤) .

إذن هنا عيب معين ، وهو الإتكال على المال ، وليس على الله . ويتطور الأمر من الإتكال على المال ، إلى محبة المال وعبادته ، بحيث يصير منافساً لله . وهكذا قال الرب « لا يقدر أحد أن يخدم سيدين ... لا تقدرُوا أن تخدموا الله والمال » (مت ٦ : ٢٤) .

الذين يجعلون المال منافساً لله فى قلوبهم ، يصعب دخولهم الملكوت ...

وهذا هو الذى حدث مع الشاب الغنى ... كان يستطيع أن ينفذ كل الوصايا منذ حداثة ، ماعدا المال ، إذ كان لا يستغنى عنه ...

وهناك عيب يمنع دخول الأغنياء إلى الملكوت وهو :

البخل فى إنفاق المال ، وبالتالى قسوة القلب على الفقراء ...

ومثال ذلك الغنى الذى عاصر لعازر المسكين ، الذى كان يشتهى الفتات الساقط من مائدة الغنى . وكان الغنى لا يشفق على هذا المسكين ، وفى قسوة كان يتركه إلى الكلاب تلحس قروحه (لو ١٦ : ١٩-٢١) .

ومع ذلك يمكن للغنى أن يخلص ويدخل الملكوت ...

إنه الغنى الذى يملك المال ، ولا يسمح للمال أن يملكه .

إنه يملك المال ، ولكن لا يجعل محبة المال تدخل إلى قلبه ، لتنعه عن محبة الله ومحبة القريب . وهكذا ينفق المال فى أعمال الخير .

والكتاب المقدس يعطينا أمثلة لأغنياء قديسين ، مثل أيوب الصديق ...

كان أيوب أغنى بى المشرق فى أيامه ، وقد شرح الكتاب غناه بالتفصيل ، سواء قبل التجربة (أى ١ : ٢ ، ٣) . أوبعدها (أى ٤٢ : ١٢) . ومع ذلك شهد له الرب نفسه بأنه « ليس مثله فى الأرض . رجل كامل ومستقيم ، يتقى الله ويحيد عن الشر » (أى ١ : ٨) ، (أى ٢ : ٣) . وكان يحسن إلى الفقراء ، بل كان أباً للفقراء ، وكان عيوناً للعمى ،

وأرجلاً للعرج ، أنقذ المسكين والمستغيث ، واليتيم ولا معين له . وجعل قلب الأرملة يُسر
(أى ٢٩: ١٢-١٦) ...

وقد بارك الرب غنى أيوب - بعد التجربة - وجعله مضاعفاً ...
لأن الغنى فى يده كان أداة للخير ، ولبناء الملكوت أيضاً .

وآباؤنا إبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا أغنياء جداً فى أيامهم ، حتى كان إبراهيم فى
مركز ملك ، يهزم أربعة ملوك ، ويستقبله الملك فى عودته (تك ١٤) . ولكنه كان كريماً ،
وكان محباً لله وللمناس . وفى العالم الآخر ، كانت بيته وبين غنى لعازره عظمة (لو
١٦ : ٢٦) . ويعطينا المظرفارقاً بين اثنين من الأغنياء ، أحدهما فى النعيم ، والآخر فى
العذاب .

يقدم لنا الإنجيل قديساً غنياً كإبراهيم ، هو يوسف الرامى ...

يوسف الرمى القديس ، الذى استحق أن يأخذ جسد المسيح ويكفنه ويدفنه فى
مقبرة خاصة يمكنها ، قيل عنه إنه « رجل غنى » (مت ٢٧ : ٥٧) . ومع ذلك كان هو
أيضاً « منتظراً ملكوت الله » (مر ١٥ : ٤٣) . وعلى الرغم من غناه قيل عنه فى الإنجيل
لمعلمنا لوقا إنه « كان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً ... » (لو ٢٣ : ٥٠) .

إن يوسف الرامى من الأغنياء الذين دخلوا الملكوت .

نذكر أيضاً الأغنياء الصالحين ، الذين ذكرهم العصر الرسولى ...

هؤلاء الذين يقول عنهم سفر أعمال الرسل « لم يكن أحد محتاجاً . لأن كل الذين
كانوا أصحاب حقول أو بيوت ، كانوا يبيعونها ، ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها عند
رجل لرس . فكان يوزع على كل أحد ، كما يكون له احتياج » (أع ٤ : ٣٤ ، ٣٥) .
وضربوا مثلاً لذلك بيوسف الذى دعى من الرسل برنابا (أع ٤ : ٣٦ ، ٣٧) . وهو أحد
الذين اختارهم الروح القدس للخدمة مع بولس الرسول (أع ١٣ : ٢) .

ويعطينا التاريخ أمثلة أخرى من أغنياء قديسين دخلوا الملكوت ...

نذكر من بينهم القديسة ميلانيا التى كانت غنية جداً ، وكانت تنفق بوفرة من أموالها
على الأديرة وعمارة الكنائس . وأخيراً تهربت بعد ترملها .

ومثلها أيضاً القديسة باولا التى كانت تنفق على رهبنة القديس جيروم . ثم بنت من
أموالها ديرين فى فلسطين أحدهما للرهبان ، والثانى للراهبات صارت هى رئيسة
بعد ترملها ، وخفيها بنتها يوستوخيم فى رئاسته .

ومن أمثلة الأغنياء لفديسين المعلم إبراهيم الجوهري ، الذي كان كريماً جداً في الإنفاق على الرهبان والأديرة وترميم الكنائس وبنائها ، وعمارة المواضع المقدسة...
 ليس الغنى عائقاً أمام الملكوت ، إنما العائق هو القلب ...
 والمشكلة هي : هل القلب يخضع لحمة الغنى ، ويصبح ثقيلاً عليه أن يدفع من أمواله ، حتى العشور... ويكفر المال بلا هدف . ويصير هذا المال صنماً أمامه يعوقه عن محبة الله .
 أما الغنى الذي يستخدم ماله لأعمال البر ، في إنفاق ، وفي محبة ، فليس هو النوع الذي يقصده السيد المسيح .

ويسرن في هذه المناسبة أن نشير إلى أن هذا الموضوع طرقة اكيمنفس الإسكندري ناظر الإكيريكية السابق لأوريجانوس . ووضع عنه كتاباً اسمه « الرجل الغنى الذي يخلص » . وقد ترجم هذا الكتاب إبننا القس موسى وهبه ، ننصح بقراءته .

(٤٤) أى سماء صعدوا إليها ؟

سؤال قيل عن أبينا أخنوخ انه صعد إلى السماء (تك ٥ : ٢٤) . وكذلك قيل عن إيليا النبي (٢ ص ٢ : ١١) . وذكر عن بولس الرسول انه صعد إلى السماء الناشة ، بالجسد أم خارج الجسد ليس يعلم (٢ كو ١٢ : ٢) .
 فكيف مع كل ذلك يقول السيد المسيح لتيقوديموس « ليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذى نزل من السماء ، إبن لإنسان الذى هو فى السماء » (يو ٣ : ١٣) . ألم يصعد أخنوخ وإيليا إلى السماء ؟
 ثم ما هى هذه السماء الثالثة ؟ وكم عدد السموات فى الكتاب ؟

الجواب السماء التى نزل منها رب انجد ، وإليها صعد ، ليست هى السماء التى صعد إليها أخنوخ وإيليا ، وغيرهما ...

إذن ما هى السموات التى نعرفها ، والتى ذكرها الكتاب ...

١ - سماء الطيور : السماء التى يطير فيها الطير ، هذا الجو المحيط بنا . ولذلك قال عنها الكتاب طير السماء (تك ١ : ٢٦) ، وطيور السماء (تك ٧ : ٣) . وهذه السماء فيها

السحاب ومنها يسقط المطر (تك ٨ : ٢) . ويمكن أن تسبح فيها الطائرات حالياً ، وتحت السحاب ، أو فوق السحاب ...

٢ - هناك سماء ثنائية ، أعلى من سماء الطيور ، وهى سماء الشمس والقمر والنجوم . أى الفلك أو الجلد « ودعا الله الجلد سماء » (تك ١ : ٨) .

وهكذا يقول الكتاب نجوم السماء (مر ١٣ : ٢٥) . وهى التى قيل عنها فى اليوم الرابع من أيام الخلق « وقال الله لتكن أنوار فى جلد السماء ... لتبين على الأرض ... فعمل الله النيرين العظيمين ... والنجوم » (تك ١ : ١٤-١٧) .
وهذه غير سماء الطيور ...

ومع ذلك فحتى هذه السماء ستتحل وتزول فى اليوم الأخير ، إذ تزول السماء والأرض (مت ٥ : ١٨) . وكما قال القديس يوحنا فى رؤياه « ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة ، لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضت ، وابتحروا لا يوجد فيها بعد » (رؤ ٢١ : ١) .

٣ - السماء الثالثة ، هى الفردوس ...

وهى التى صعد إليها بولس الرسول ، وقال عن نفسه « اختطف هذا إلى السماء الثالثة ... اختطف إلى الفردوس » (٢ كو ١٢ : ٢-٤) .

وهى التى قال عنها الرب للص اليمن « اليوم تكون معى فى الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣) . وهى التى نقل إليها الرب أرواح أبرار العهد القديم الذين انتظروا على رجاء ، وإليها تصعد أرواح الأبرار الآن ... إلى يوم القيامة ، حيث ينتقلون إلى أورشليم السمائية (رؤ ٢١) .

٤ - وأعلى من كل هذه السماوات ، توجد سماء السموات ...

قال عنها داود فى المزمور « سبحيه يا سماء السموات » (مز ١٤٨ : ٤) .

وهى التى قال عنها السيد المسيح « ليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذى نزل من السماء ، ابن الإنسان الذى هو فى السماء » (يو ٣ : ١٣) .
إنها السماء التى فيها عرش الله .

قال عنها المزمور « الرب فى السماء كرسيه » (مز ١١ : ٤ ، ١١٣ : ١٩) .
وأمرنا السيد ألا نخلف بالسماء لأنها كرسي الله (مت ٥ : ٣٤) . وهذا ما ورد فى سفر أشعياء (١ : ٦٦) . وما شهد به القديس اسطفانوس أثناء رجه ، حيث رأى السماء مفتوحة ، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله (أع ٧ : ٥٥ ، ٥٦) .

كل السماوات التي وصل إليها البشر ، هي لا شيء إذا قيسَت بالنسبة إلى تلك السماء ، سماء السماوات . ولذلك قيل من ربنا يسوع المسيح :
« قد اجتاز السماوات » (عب ٤ : ١٤) ، « وصار أعلى من السماوات » (عب ٧ : ٢٦) .

وقد ذكر سليمان الحكيم سماء السماوات هذه يوم تدشين الهيكل . فقال للرب في صلاته « هوذا السماوات وسماء السموات لا تسعك » (١ مل ٨ : ٢٧) ،
 (٢ أي ٦ : ١٨) .

سماء السماوات هذه لم يصعد إليها أحد من البشر . الرب وحده هو الذي نزل منها ، وصعد إليها . ولذلك قيل عنها في سفر الأمثال :
من صعد إلى السماء ونزل ؟ ... ما إسمه وما إسم ابنه إن عرفت ؟ (أم ٣٠ : ٤) .

لتسأل إذن عن السماوات التي ورد ذكرها في الكتاب ...
 إنها سماء الطيور (الجو) ، وسماء الكواكب والنجوم (الجلد - الفلك) ، والسماء الثالثة (الفردوس) ، وسماء السماوات التي لم يصعد إليها أحد من البشر ...

(٢٥) هل خطية آدم زحف ؟

سؤال يقول البعض إن خطية آدم وحواء هي الزنى . ولما كان الكتاب لم يذكر هذا ، فمن أين نشأ هذا الرأي ؟ وما الرد عليه إن كان خطأ ؟

الجواب لعله يرجع إلى أوريجانوس ، الذي غالى في طريقة التفسير الرمزي .

وقد حاول أن يجعل الرمز يشمل كل شيء ، حتى خطية آدم ، حتى أشجار الجنة . فقال إن خطية آدم هي الزنى ، واستدل على رأيه بالنقط الآتية :

قال إن شجرة معرفة الخير والشر ، كانت في وسط الجنة ، كما أن الأعضاء التناسلية في وسط جسم الإنسان . وقال بالأكل من الشجرة قيل « وعرف آدم حواء إمرأته فحبلت وولدت » (تك ٤ : ١) . وقال إنها بالخطية عرفا الخجل وعلم أنها

عربانسان ، وخواط لأنفسهما مأزر من ورق التين (تك ٣ : ٧) . واستدل أوريجانوس على رأيه أيضاً من سيطرة الزنى على العالم ...

وعن أوريجانوس نُقل هذا الرأى ، حتى وص إلى صاحب السؤال .

ولكن هذا الرأى عليه ردود كثيرة ، منها ، فحص هذا الرمز :

١ - قيل إن شجرة معرفة الخير والشر ، كانت في وسط الجنة . والأعضاء التناسلية في وسط جسم الإنسان . فلو اعتبرنا هذه الأعضاء هى الشجرة ، لأصبح جسم الإنسان هو الجنة .

وهنا نقف أمام جنتين (آدم وحواء) ، وشجرتين (في كل منها واحدة) هذا لو طبقنا تفاصيل التفسير الرمزي حسب مفهوم أوريجانوس . ويكون آدم يقطف من شجرة حواء ، وحواء تقطف من شجرة آدم . ولا يكون الله قد وضع آدم في الجنة - حسب قول الكتاب (تك ٢ : ١٥) - وإنما يكون هو نفسه جنة حواء !! ولكن الكتاب قال إن الله وضعه في جنة عدن ، ليعملها ويحفظها » (تك ٢ : ١٥) .

فحسب الرمز ، ماذا تكون عدن ؟ وما معنى يعملها ويحفظها ؟

٢ - وماذا تكون باقى رموز كل ما فى الجنة ؟

ماذا يكون النهر الذى « يخرج من عدن ليسقى الجنة . ومن هناك ينقسم إلى أربعة رؤوس ؟ وما هى تلك الأربعة أنهار وبلادها (تك ٢ : ١٠ - ١٤) ؟ وماذا تكون باقى أعضاء جسم الإنسان فى رموزها ؟ هل ترمز إلى أشجار أخرى فى الجنة ؟ وهل كان مصرحاً بها ؟

٣ - ثم أن شجرة الحياة أيضاً كانت فى وسط الجنة (تك ٢ : ٩) .

ولم تكن شجرة معرفة الخير والشر وحدها فى وسط الجنة . فهل شجرة الحياة هى أيضاً ترمز إلى شىء إذا تمادينا مع أوريجانوس ؟ وحيث أن كيف نفهم معنى أن الكاروبيم فى حراسة شجرة الحياة بهيب سيف (تك ٣ : ٢٤) .

٤ - ثم كيف نفهم طرد الإنسان من الجنة ، إن كانت ترمز إلى جسمه ؟

كيف فارقتها ، وعاش خارجها ؟ وكيف فارق شجره معرفة الخير والشر التى فى وسط الجنة ؟

إن الرمز هنا ، بلا شك ، يدخلها فى ببللة لا نهاية لها .

على أن هناك سؤالاً هاماً جداً ، نضعه أمامنا إن كانت الخطية زنى .

٥ - إن كانت الخطية زنى ، فإذا كانت الوصية إذن ؟ وهل فهمها آدم ؟

هل كانت الوصية « لا تزن » وخالفها آدم ؟ ماذا يفهم آدم ، وماذا تفهم حواء من عبارة « لا تزن » ؟ ! وهما بريئان بسيطان لا يعرفان من هذه الأمور شيئاً . بدليل إنها كانا عريانين وهما لا يخجلان (تك ٢ : ٢٥) . هل شرح لها الله معنى الوصية وما الذى يمنعها عنه ؟ !

مستحيل ، وإلا يكون الله هو الذى فتح أعينها ... ! حاشا ...

أم لم تكن هناك وصية ، وهذا ضد الكتاب ؟

أم إنها لم يفهمها الوصية ، وحينئذ لا تكون هناك عقوبة ؟ ولا معنى لوصية غير مفهومة .

٦ - وإن كانت الخطية زنى ، لارتكبا الإثنان فى وقت واحد .

ما معنى أن حواء قطفت أولاً وأكلت ، ثم أعطت آدم (تك ٣ : ٦) . لو كانت الخطية زنى ، لقبل أنها أكلت فى وقت واحد ، دون أن يسبق أحدهما الآخر .

٧ - عبارة إنفتحت أعينها وعلم أنها عريانة ، كانت بعد الأكل .

بعد أن ذكر سفر التكوين أنها أكلت من الشجرة ، قال « فانفتحت أعينها وعلم أنها عريانة » (تك ٣ : ٧) .

ولو كانت الخطية زنى ، لانفتحت أعينها أولاً ، وعرف أنها عريانة ، ثم بعد ذلك يأتى ارتكاب الخطية . لأنه من غير المعقول أن يرتكبا خطية كهذه ، وعيونها مغلقة .

٨ - أما الخجل ، ومعرفة آدم لحواء ، فلم تكن هى الخطية ، إنما كانت

نتيجة لنزولها إلى المستوى الجسدانى فى اشتهاى الأكل ...

ولذلك قيل « وعرف آدم حواء » بعد طردهما من الجنة (تك ٤ : ١) . ولم يكن ذلك وهما فى الجنة . وعبارة الخجل وردت بعد الأكل من الشجرة ، وليس أثناء ذلك ولا قبله .

كان آدم روحياً ، بعيداً عن شهوة المادة وشهوة الأكل وشهوة الحس . فلما وقع فى ذلك كله بالأكل من الشجرة ، هبط إلى المستوى الجسدانى . وأصبح سهلاً بعد هذا

أن يكسر طريق الجسد في موضوع الجنس . هذا الأمر تم نتيجة للسقوط ، ولم يكن هو عمية السقوط .

٩ - وإذا اعتبرنا الجنس بين آدم وحواء هو خطية زنى ، فما معنى إذن قول الرب لها « إنمروا واكثروا واملأوا الأرض » (تك ١ : ٢٨) .

ووردت هذه البركة في اليوم السادس ، قبل أن يقول الكتاب « وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً » (تك ١ : ٥) . ورأى الله ذلك فإذا هو حسن جداً ...

١٠ - وإن كانت الخطية زنى ، فلا داعى إذن لإغراءات الألوهية والمعرفة . والمعروف أن إغراء احية لحواء ، لم يكن هو الزنى ، إنما « تكونان مثل الله » ، عارفين الخير والشر » (تك ٣ : ٥) . إذن فهي خطية كبرياء ، وشهوة المساواة بالله . وفي هذه الخطية وقع الشيطان نفسه ، حيناً قال في قلبه « أصير مثل العلى » (أش ١٤ : ١٤) (١) .

وبناء على هذا الإغراء « شهوة التأله » سقطت حواء ، ثم سقط آدم . ولم يقل انكتاب مطلقاً أن الإغراء كن ذو الزنى الذى لم تكن تفهمه حواء .

١١ - أما إنتشار خطية الزنى ، فيشبه إنتشار خطايا أخرى ... مثل محبة العظمة ، ومحبة الذات ، ومحبة لغنى ، وشهوة الإمتلاك ، وشهوة الأكل ، وانفعال الغضب ، وخطية الكذب ... وكل هذا منتشر جداً ، حتى في السن المبكرة التى لا تعرف الزنى ، وفي سن الشيخوخة التى تعجز فيها عن الزنى .

١٢ - القول إذن بأن خطية آدم وحواء زنى ، لا يسنده الكتاب ... إنما هو التماذى في التفسير الرمزي بطريقة غير مقبولة . إن التفسير الرمزي عموماً ، له جماله وعمقه ، على أن يكون في حدود المعقول ، و يكون له ما يسنده من نصوص الكتاب ...

(١) أنظر كتابنا آدم وحواء عن تحليل خطايا آدم وحواء (٢٧ خطية) .

حول ملكى صادق

سؤال من هو ملكى صادق ؟ وما معنى قولنا فى المزمور « أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق » (مز ١١٠ : ٤) ؟ ما هو طقس ملكى صادق هذا ؟

الجواب أول مرة ورد فيها إسم ملكى صادق ، كانت فى إستقباله لأبينا إبراهيم عند رجوعه من كسرة كدر لعومر والملوك الذين معه (تك ١٤ : ١٨ - ٢٠) . وفى هذه المقابلة قيل عن ملكى صادق ما يأتى :

- ١- إنه ملك شاليم (ولعبها أورشليم) .
 - ٢- إنه كاهن الله العلى . وقد قدم خبزاً وخبزاً .
 - ٣- إنه بارك أبانا إبراهيم . وأبونا إبراهيم قدم له العشور .
- ويقرر معلمنا بولس الرسول أن ملكى صادق أعظم من إبراهيم .
على اعتبار أن الصغير يُبارك من الكبير (عب ٧ : ٧) . وعلى اعتبار أنه دفع له العشور . وبالتالى يكون كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هرون ، الذى كان فى صلب إبراهيم لما باركه ملكى صادق .

وكهنوت المسيح ، والكهنوت المسيحى ، على طقس ملكى صادق .
ودلك من حيث النقط الآتية :

- ١- إنه كهنوت يقدم خبزاً وخبزاً ، وليس ذبائح حيوانية .
فالذبائح الحيوانية أو الدموية ، كانت طقس الكهنوت الهارونى ، وكانت ترمز إلى ذبيحة المسيح ، وقد أبطلها المسيح بذبيحته . وأعطانا الرب إصعاد جسده ودمه من خبز وخبز ، حسب مقدمة ملكى صادق .

- ٢- إنه كهنوت ليس عن طريق الوراثة . فقد كان المسيح من سبط يهوذا ، وليس من سبط لاوى الذى منه الكهنوت . فلم يأخذ الكهنوت بالوراثة . وكذلك كل رسل المسيح ، وكل كهنة العهد الجديد ، لا يأخذون الكهنوت بالوراثة .

- ٣- كهنوت ملكى صادق ، أعلى فى الدرجة من الكهنوت الهرونى . وقد شرح معلمنا بولس الرسول هذا الأمر فى (عب ٧) .

وقد قيل عن ملكى صادق إنه مشبه بابن الله ...

من جهة هذه الأمور التي ذكرناها . وأيضاً يقول عنه الرسول « بلا أب ، بلا أم ، بلا نسب ، لا بداءة أيام له ولا نهاية ، بل هو مشبه بابن الله » (عب ٧: ٣) .

ولا نأخذ هذه الكلمات بحرفيتها ، وإلا كان ملكى صادق هو الله .

بل حتى من جهة الحرف ، لا نستطيع أن نقول إنه مشبه بابن الله في أنه بلا أم ، لأن المسيح كنت له أم هي العذراء . ولا نستطيع أن نقول أنه بلا أب ، فالمسيح له أب هو الآب لساوى .

إنما كان بلا أب ، بلا أم ، بلا نسب في الكهنوت ...

أى لم يأخذه عن طريق لوراثة عن أب أو أم ونسب . وهكذا كان لمسيح . ولعل هذا يوافق ما قاله بولس لرسول « وأما الذين هم من بني لاوى الذين يأخذون الكهنوت ، فمهم وصية أن يعشرو الشعب بمقتضى لئاموس ... ولكن الذى ليس له نسب منهم (أى ملكى صادق) قد عشر إبراهيم » (عب ٧: ٥ ، ٦) .

أى (بلا نسب) هنا معناها بلا نسب من هرون ، من سبط الكهنوت ... وتكون عبارة بلا أب بلا أم على نفس لقياس .

وقد وضح عبارة (بلا نسب في الكهنوت) على لمسيح بقوله « في سبط آخر لم يلزم أحد منه للمذبح » (عب ٧: ١٣) .

بالإضافة إلى هذا ، فإن الكتاب لم يذكر لنا شيئاً عن نسب ملكى صادق ، ولا من هو أبوه ولا أمه . فكأنه يقول عنه : بلا أب نعرفه ، وبلا أم نعرفه . وماذا أيضاً ؟ لا بداءة أيام له ، ولا نهاية حياة ...

أى أنه دخل التاريخ فجأة ، وخرج منه فجأة ، دون أن نعرف له بداءة أيام ، ولا نهاية حياة . إنما ظهر في وقت ليؤدى رسالة ما ، وليكون رمزاً ، دون أن نعرف له تاريخاً ولا نسباً .

أما المسيح ، فمن الناحية الجسدية ، معروفة أيامه .

معروف يوم ميلاده ، و يوم موته عن الصليب ، و يوم صعوده إلى السماء . أما من الناحية اللاهوتية ، فلا بداءة ولا نهاية .

ولكن ملكى صادق لم يكن يرمز إلى المسيح من الناحية اللاهوتية ...

إنما كل الذى ذكره الكتاب سواء في (تك ١٤) أو في (مز ١١٠) أو في (عب ٧) كان بخصوص عمله الكهنوتي .

أما الرأي القائل بأن ملكى صادق هو المسيح نفسه ، فعليه اعتراضات ...
 منها قول الرسول « مشه بابن الله » « على شه ملكى صادق » « على صقس ملكى صادق » (عب ٧ : ٣ ، ١٥ ، ١٧) . بينما لو كان هو نفس الشخص ، ما كان يقول على شبهه ، على طففه ، أو على رتبته .

أما ترجمة الأسماء فلا تدل على أنه نفس الشخص ...
 ترجمة إسمه بأنه ملك البر ، أو وظيفته بأنه ملك السلام ، لا يعنى أنه المسيح ، ربما مجرد رمز ...

وترجمة الأسماء من حيث صلتها باسم الله تحوى عجباً .
 فإياديا النبي ترجمة إسمه (إلهى يهوه) ، وأليشع (الله خلاص) ، وأشعياء (الله يخلص) ، واليهو (أى ٣٢) معناه (هو الله) ، وصموئيل (إسم الله أو سمع الله) .
 ومن الأسماء الأخرى فى الكتاب اليب (عد ١ : ٩) معناها الله أب ، واليصور (عد ١ : ٥) معناه الله صخرة ، وإيمالك (را ١ : ٢) معناها الله ملك ، وإليشوع (٢ صم ٥ : ١٥) معناها الله خلاص (١) .

دون أن يدعى أحد من هؤلاء - من واقع إسمه - أنه أحد الظهورات لله فى العهد القديم ويعوزنا الوقت إن تحدثنا عن معانى أسماء الملائكة أيضاً ، ومعانى كثير من الأسماء فى العهد القديم .

وشخصية ملكى صادق من الشخصيات التى حيرت علماء الكتاب ...
 وقيلت فيها آراء متعددة ، وآراء متناقضة . يكفين من جهتها رمزها إلى كهنوت المسيح ، دون أن ندخل فى تفاصيل ، يقودنا فيها فهمنا الخاص ، بينما لا يؤكد الكتاب أو يحدد ...



(١) أنظر قاموس الكتاب المقدس .

لا تكن باراً بزيادة

سؤال ما معنى قول الكتاب « لا تكن باراً بزيادة » ؟

الجواب إن قول الكتاب « لا تكن باراً كثيراً ، ولا تكن حكيماً بزيادة » (جا ٧ : ١٦) . ليس معناه أن لإنسان لا ينمور روحياً . وليس معناه أن هناك سوکاً أعلى من البر الذي يطبه الله منا...

إنما معناه أن يسلك الإنسان في مستواه ، دون قفزات كالضربات اليمينية ... فالإنسان الروحي « لا يرتقى فوق ما ينبغي ، بل يرتقى إلى التعقل » (رو ١٢ : ٣) . ولا يسلك في الطريق بغفلة ، إنما درجة درجة حتى يصل . لأنه ما أسهل أن يحارب الشيطان بضربات يمينية ، يدفعه فيها إلى درجات لا تحتتمها روحياته ، ثم لا يستمر فيها و يقع في الكثرة أو اليأس . وأثناء ممارساته القليلة لتلك لدرجات يقع في الكبرياء وإدانة الآخرين ، ويقع في التذمر على أب اعترافه كما لو كان لا يريد له الكمال . فلا تكن حكيماً في عيني نفسك . لا تكن حكيماً بزيادة . واسلك بهدوء وتأمل ، بدون قفزات لا تستمر فيها وتنعكس روحياً .

هل تناول يهوذا؟

سؤال هل يهوذا الإسخر يوطى تناول مع التلاميذ يوم خيس العهد؟

الجواب يرى الآباء أنه اشترك في الفصح ، وليس في الإفخارستيا . وهذا واضح من قول السيد المسيح عن مسلمه « هو واحد من الإثني عشر . الذي يغمس معي في الصفحة » (مر ١٤ : ٢٠) . وعبارة « يغمس في الصفحة » تتفق مع الفصح ، وليس مع تناول من جسد الرب ودمه ، الذي فيه كسر الرب حبة وأعطي ، وذاق من الكأس وأعطي (١ كو ١١ : ٢٣ - ٢٥) . وفي إنجيل يوحنا « فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخر يوطى . فبعد اللقمة دخله الشيطان ... فذاك ما أخذ اللقمة ، خرج للوقت وكان ليلاً » (يو ١٣ : ٢٦ - ٣٠) .

وطبقاً في سر التناول ، لا يغمس لقمة ، وإنما كان خذاً في الفصح ...
ومع أن يهوذا لو كان قد تناول من الجسد والدم ، كان يتناول بدون
استحقاق ، غير مميز جسد الرب ، ويتناول دينونة لنفسه (١ كو ١١ : ٢٧ - ٢٩) .
ولا أن الآباء يقولون انه إشتراك في الفصح فقط ، وخرج بيكل جرمته . وأعطى
الرب عهده للأحد عشر...

(٢٩) هل خلص شمشون وسليمان ؟

سؤال نحن نعلم أن شمشون أخطأ ، وكسر نذره ، وتخلت عنه النعمة ، وأخذ
كأسير (قص ١٦) . ونعلم أن سليمان أغوته سائوه ، وبنى مرتفعات لألهتهن ، ولم
يحفظ عهد الرب فزق الرب ممكته (١ مل ١١) .
فهل خلص شمشون ؟ وهل خلص سليمان ؟ وما الدليل ؟

الجواب لا شك أن شمشون نال الخلاص ، وقبل الرب توبته ...
والدليل على ذلك أن الرب سمع له في آخر حياته ، وصنع به إنتصاراً عظيماً لم
يصعه به طول حياته (قص ١٦ : ٣٠) . ولكن الدليل الأكبر على خلاص شمشون
أن القديس بولس الرسول وضعه في قائمة رجال الإيمان ، مع داود وصموئيل والأنبياء
(عب ١١ : ٣٢) .

وفي يقيني أن سليمان أيضاً قد خلص ، وقبل الرب توبته ...
ومن علامات توبته كنيته سفر الجامعة ، الذي ظهرت فيه روح الرهف في كل
شيء . لكن لدليل أكبر على خلاصه هو وعد الله لداود بشأنه ، حيناً قال له
«أفيم بعدك سسك ... هو يبنى بيتاً لإسمى ، وأنا أثبت كرسي ممكته ...» أأ يكون له
بُناً ، وهو يكون لي يياً ، إن تعوج أودبه بقضيب الناس وبضربات بني آدم . ولكن
رحمتي لا تنزع منه كما نزعته من شاول ...» (٢ ص ١٢ : ١٥) .
عسارة : « إن تعوج أودبه ... ولكن رحمتي لا تنزع منه » ، هي ملا شك
دليل على قبول الرب لتوبه سليمان ، وخلاصه .

معنى « إغضبوا ولا تخطئوا »

سؤال هل عبارة « إغضو ولا تخطئوا » (مر ٤) هي تصريح لنا بالغضب ؟ وهل كذلك عبارة « إعطوا مكاناً للغضب » (روم ١٢ : ١٩) ؟

الجواب يقول الكتاب إن « غضب الإنسان لا يصنع بر الله » (يع ١ : ٢٠) . ويقول أيضاً « الغضب يستقر في حضن الجهل » (جا ٧ : ٩) . ويقول « لا تستصحب غضباً ، ومع رجل ساخط لا تحب » (أم ٢٢ : ٢٤) .
أما عبارة « إغضبوا ولا تخطئوا » فقد فسرها الآباء بمعنىين :

أ - إما الغضب المقدس من أجل الله ، بحيث يكون بطريقة روحية لا خطأ فيها . أى يكون غضباً مقدساً في هدفه ، وفي طريقته أيضاً .

ب - وإما أن يغضب الإنسان على النقائص الموجودة في نفسه ، وما اقترفه من خطايا ، فغضبه هذا على نفسه ، لا يجعله يحطىء في المستقبل .

أما قول الرسول « لا تنتقموا لأنفسكم ... بل إعطوا مكاناً للغضب » ... فالمقصود بها طبعاً هو إعطاء مكان للغضب لكي ينصرف ، وليس إعطائه مكاناً داخل الإنسان ليستقر ... أى لا تكهنوا الغضب داخلكم ، فيتحول إلى حقد ورغبة في الانتقام ، بل إفسحوا له مجالاً لينصرف .

هل جدف اللص أم اللسان ؟

سؤال هل الذى جدف على الرب وقت صبه ، اللص الشمال فقط ، أم جدف معه أيضاً اللص اليمين ؟ وكيف ذلك وهو الذى نال الفردوس ؟

الجواب في بادئ الأمر كان اللسان يجدفان على الرب ... يقول القديس متى الإنجيلي « وبذلك أيضاً كان اللسان اللذان صلبا معه يعيرانه » (مت ٢٧ : ٤٤) . ويقول القديس مرقس الإنجيلي أيضاً « واللذان صلبا معه كانا يعيرانه » (مر ١٥ : ٣٢) .

أما القديس لوقا الإنجيلي ، فهو الذى ذكر إيمان اللص اليمين :

فقال « وكان واحد من لمدنيين المعقنين بجدف عليه : «ثلاً : إن كنت أنت ، المسيح ، فخلص نفسك وإيانا» . فأجاب الآخر وانتهره قائلاً « أولاً تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه ؟ أما نحن فعدل (حوز بنا) لأننا نتال استحقاق ما فعلناه . وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في عمله » ... ثم قال « أذكركي يارب ... » (لو ٢٣ : ٣٩-٤٢) .

لعل نقطة السحول عند اللص اليمين ، المعجزات التي حدثت وقت الصلب ...

فلما رأى لأرض تزلزلت ، والصخور تشقق ، والسماء اطلعت ... تأثر قلبه ... كما تأثر بصفيح المسيح عن صالبيه وصلاته من أجله . فكف عن التجديف والتعير ... ثم آمن ، ودافع عن الرب موبخاً اللص الآخر . وأعلن إيمانه للرب طامساً أن يذكره ، ونال الوعد ...

(٣٢) هل شك المعمدان ؟

سؤال لما أرسل يوحنا اثنين من تلاميذه إلى الرب قائلاً « أنت هو الآتي ثم ننتظر آخر » (لو ٧ : ١٩) . هل كان هذا شكاً منه في شخص المسيح ؟

الجواب ١ - محال أن يشك في المسيح ، الملاك الذي جاء يمهّد الطريق قدامه (مر ١ : ٢) . « الذي جاء للشهادة ليشهد للنور ، ليؤمن الكل بواسطته » (يو ١ : ٧) .

ولا يمكن أن يشهد له ، إلا إذا كان يعرفه . وقد أدى يوحنا هذه الشهادة بكل قوة « يوحنا شهد له وندى قائلاً : هذا الذي قمت عنه إن الذي يأتي بعدي صار قدامي ، لأنه كان قبلي » (يو ١ : ١٥) .

٢ - وظهرت معرفة يوحنا له وشهادته له واضحة في وقت العماد ... فلما رأى الرب يسوع مقبلاً إليه قال « هذا هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم . هذا هو الذي قمت عنه يأتي بعدي رجل صار قدامي لأنه كان قبلي » (يو ١ : ٢٩ ، ٣٠) .

٣ - وشرح يوحنا كيف أرشده الله إلى معرفته فقال :

« وأنا لم أكن أعرفه . لكن الذى أرسلنى لأعبد بالماء ، ذاك هان لى الذى ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه ، فهذا هو الذى يعبد بالروح القدس . وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله » (يوحنا : ١٠ ، ٣٣ ، ٣٤) .

٤ - ومن أجل معرفة يوحنا له ، وإيمانه به ، تخرج من معموديته ...
لذلك لما جاء الرب يعتمد منه ، يقول الكتاب إن « يوحنا منعه قائلاً : أنا محتاج أن أعتمد منك ، وأنت تأتى إىّ ؟! » (مت ٣ : ١٤) . ولكنه خضع لما سمع عبارة « يليق بنا أن نكمل كل بر » .

٥ - وزاد إيمان يوحنا بالظهور الإلهى الذى رآه وقت العماد ...
« السموات قد انفتحت له ، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وتياً عليه . وصوت من السموات قائلاً : هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » (مت ٣ : ١٦ ، ١٧) .

٦ - وشهد يوحنا شهادة أخرى ، لما بدأ المسيح يعتمد ويعلم ...
جاء تلاميذ يوحنا إليه وأخبروه فقال « من له العروس ، فهو العريس . وأما صديق لعريس الذى يقف و يسمعه ، فإنه يفرح فرحاً ... إذن فرحى هذا قد كمل . ينسقى أن ذلك يزيد ، وإنى أنا أنقص . الذى يأتى من فوق ، هو فوق الجميع ... » (يوحنا : ٣ : ٢٩ - ٣١) .

٧ - بل من ثانى يوم للعماد ، شهد أيضاً ، وأرسل تلاميذه إليه ...
يقول الكتاب بعد قصة العماد « وفى الغد أيضاً كان يوحنا واقفاً هو وإثنان من تلاميذه . فنظر إلى يسوع ماشياً ، فقال : هوذا حمل الله . فسمعه التلميذان يتكلم ، فتب يسوع » (يوحنا : ١ : ٣٥ - ٣٧) .

٨ - لماذا إذن أرسل يوحنا تلميذين للمسيح يقولان له : أنت هو الآتى أم ننتظر آخر؟

يوحنا أرسل هذين التلميذين وهوى السجن (مت ١١ : ٢) ، لما سمع بأعمال المسيح المعجزية . وكان يعرف أن رسالته قد انتهت وموته قريب . فأراد قبل موته أن يسلم تلاميذه للمسيح . فأرسلهم بهذه الرسالة ، لسمعوا و يروا ، وينضموا إلى الرب ... وكان كذلك .

لهذا قال الرب للتلميذين : إذهبوا وأخبروا يوحنا بما تسمعون وتنتظرون : العمى

يبصرون، والعرج يمشون، والصم يسمعون، والموتى يقومون... وصوتى من لا يعثر قى .
(مت ١١: ٤-٦).

وكانت هذه الرسالة للتلميذين أكثر مما ليوحنا ...

أما عن يوحنا ، فقال الرب لناس في نفس المناسبة « ماذا خرجتم لتظرو ؟
أنبياء ؟ بل وأفضل من نبي ... لحن أقول لكم : لم يبق من بين المولودين من النساء
أعظم من يوحنا المعمدان ... » (مت ١١: ٩) .

٩ - ومن غير المعقول أن يقول الرب هذه الشهادة على إنسان يشك فيه .

وهناك نقطة أخرى نقولها عن إيمان يوحنا بالمسيح وهى :

١٠ - نعرف يوحنا بالمسيح وهو فى بطن أمه ...

وفى ذلك يسجل الكتاب كيف أن القديسة أليصابات - وهى حبي بيوحنا -
قالت للقديسة مريم العذراء لما زارتها « هوذا حين صار صوت سلامك فى ذنى ،
إرتكض الجنين بابتهاج فى بطنى » (لوقا : ٤٤) . إرتكض يوحنا الجنين الذى فى بطن
العذراء . وكيف أتيج له ذلك ؟ يجيب ملاك الرب على هذا بقوله « ومن بطن أمه
يمتلئ من الروح القدس » (يو ١٥: ١) .



سؤال كيف مع محبة المسيح للسلام ، وكونه رئيس لسلام ، يقول « لا
تظنوا أنى حثت لألقى سلاماً على الأرض . ما جئت لألقى سلاماً ، بل سيفاً ... جئت
لأفارق الإنسان ضد أبيه ... » (مت ١٠: ٣٤، ٣٥) ؟

الجواب يقصد السيف الذى يقع على المؤمنين به ، بسبب إيمانهم .

وفعللاً ، ما أن قامت المسيحية ، حتى قام ضدها لسياف من الدولة الرومانية ،
ومن اليهود ، ومن الفلاسفة الوثنيين . وتحقق قول الرب « تأتى ساعة فيها يظر كل
من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله » (يو ١٦: ٢) . وعصر الإستشهاد الذى استمر إلى
بداية حكم قسطنطين ، دليل على ذلك .

كذلك حدث إنقسام - حتى فى البيوت - بسبب إيمان بعض أعضاء
الأسرة ، مع بقاء أعضاء الأسرة الآخرين غير مؤمنين .

فثلاً يؤمن الإبن بالمسيحية ، فيقف ضده أبوه ، أو تؤمن "بنت بالمسيحية فتقف ضدها أمها ، وهكذا يحدث إنقسام داخل الأسرة بين من يقبل الإيمان المسيحي من أعضائها ومن يعارضها ، حسبما قال « بنقسه الأب على الإبن ، والإبن على الأب . والأم على البنت ، والبنت على الأم . والحماة على كنفها ، والكنة على حماه » (لوقا ١٢: ٥٣) .

وكثيراً ما كان المؤمن يجد محاربة شديدة من أهل بيته ليرتد عن إيمانه . وبذلك قال الرب متابعاً حديثه « وأعداء الإنسان أهل بيته . من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني ... » (مت ١٠: ٣٦ ، ٣٧) .

كان يتكلم عن السيف ضد الإيمان . وليس السيف في المعاملات العامة ...

ولهذا فإن قوله « ما جئت لألقى سلاماً بل سباً » (مت ١٠ : ٣٤) ، سقته مباشرة بقوله « من ينكرني قدام الناس ، أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات » (مت ١٠ : ٣٣) .

وقد يدخل الأمر في تطبيق المبادئ الروحية المسيحية ...

فقد يحدث إنقسام بين البنت المسيحية المتدبنة وأمها في موضوع لحشمة في الملابس وانزينة . وقد يحدث نفس الإصطدام بين الإبن وأبيه في موضوع خدمة الكنيسة والتكريس ، أو في موضوع الصحة والصوم ، أو فيما لا يخص من بنود السلوك المسيحي ، ويكون « أعداء الإنسان أهل بيته » ... أما من جهة المعاملات العادية بين الناس ، فيقول السيد في عظته على الجبل :

٢ « طوبى لصانعي السلام ، فإنهم أبناء الله يدعون » (مت ٥ : ٩) .

وقد دعى السيد المسيح « رئيس السلام » (أش ٩ : ٦) . ولما نشر الملائكة بميلاده قالوا « وعلى الأرض السلام » (لوقا ١٤ : ١٤) . وهو قال للاميذه « سلامي أترك لكم ، سلامي أنا أعطيكم » (يو ١٤ : ٢٧) . وقال الكتاب « ثمر البر يزرع في السلام ، من الذين يصنعون السلام » (يع ٣ : ١٨) . وقيل من ثمار الروح « محبة وفرح وسلام » (غل ٥ : ٢٢) .



هل قطف السنابل سرقة ؟

سؤال كان تلاميذ المسيح وهم سائرون بين الزروع ، إذا جاعوا يقطفون السنابل ويأكلون (مر ٢ : ٢٣) . فهل يعتبر ذلك سرقة ، لأنهم أخذوا من مال غيرهم دون علمه وإذنه ؟

الجواب لم يكن ذلك سرقة ، لأن الشريعة كانت تصرح به ...
وفي ذلك يقول سفر التثنية « إذا دخلت كرم صاحبك ، فكل عساً حسب شهوة نفسك شبعتك ، ولكن في وعائك لا تجعل . إذا دخلت زرع صاحبك ، فاقطف سائل بيده . ولكن منعلاً لا ترفع على زرع صاحبك » (تث ٢٣ : ٢٤ ، ٢٥) .
إذن كان مصرحاً في الشريعة اليهودية ، وفي العادات اليهودية المألوفة ، أن السائر إذا جاع يقطف من السنابل ، ولكن لا يأخذ معه منها .
وهذا ما فعله التلاميذ : لما جاعوا قطفوا وأكلوا (مت ١٢ : ١) . ولذلك لم يوجه المريسيون إليهم اللوم عن ذلك ، وإنما على أنهم فعلوا هذا في يوم السبت (مت ١٢ : ٢) . فوجهوا إليهم تهمة كسر السبت فقط وليس السرقة ...
إننا نحكم على كل فعل ، حسب القوانين المتبعة في وقته ...

من يزيد علماً ، يزيد حزناً

سؤال هل الكتاب يقف ضد النمو في العلم والمعرفة ، بقوله « من يزيد علماً يزيد حزناً » (جا ١ : ١٨) ؟

الجواب الكتاب يقصد المعلومات الضارة ، التي تتعب فكر الإنسان ...
هناك معلومات يعرفها الإنسان فتجلب له شهوات وحروباً روحية ، فيقول ليتني ما عرفت . وهناك قراءات ومعارف تجلب له شكوكاً ، وربما تؤثر على إيمانه . ومعلومات أخرى ربما يعرفها ، فتؤثر على محبته للآخرين ، أو تجعله يدينهم . وفي كل ذلك يقول ليتني ما عرفت .
ولذلك ينبغي أن يكون هناك ضابط للإنسان في معارفه وقراءاته ...

وليس كل شيء يجوز لكل أحد معرفته . وهناك معارف تفتح العينين على أمور ليس من صالحه أن يعرفها ، في سن معينة ، أو في حالة نفسية معينة ، أو قبل النضوج روحياً أو فكرياً ... إلخ
 عن هذه وأمثالها قال الحكيم « من يزيد علماً ، يزيد حزناً » .
 أما في باقي الأمور النافعة ، فباب العلم مفتوح للجميع ...

(٣٦)

هل يتساوى الكل ؟

سؤال في مثل صاحب الكرم الذى إستأجر فعلة لكرمه (مت ٢٠ : ١ - ١٤) أعطى ديناراً لكل ، سواء الذين اشتغوا من أول لهار ، أو الذين جاءوا في الساعة الحادية عشرة . فهل أجر لكل سيتساوى في المكوث ؟

الجواب كلا . فقد قيل يجازى كل واحد بحسب أعماله (مت ١٦ : ٢٧) ...

وتفس هذه لعبارة وردت في (مز ٦٢ : ١٢ ، رو ٢ : ٥ - ٧) . وقال السيد المسيح « ها أنا أتى سريعاً ... لأجارى كل واحد كما يكون عمله » (رؤ ٢٢ : ١٢) .

ولما كانت أعمال الناس تختلف ، لذلك مجازاتهم تختلف « إن خيراً أو شراً » (حا ١٢ : ١٤) . « حسب ما هو مكتوب في سفر أعمالهم » (رؤ ٢٠ : ١٢) .

لأبرار يختلفون في المكافأة . ولأشرار يختلفون في العقوبة .
 فعد فيس عن الأبرار « لأن مجماً بمتاز عن نجم في المجد » (١ كو ١٥ : ٤١) .
 وأما عن لأشرر فقل الرب عن لمدينة لرافضة لكلمة الله « الحق أقول لكم : ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة » (مت ١٠ : ١٥) . إذن هؤلاء حالة أكثر احتمالاً من حالة أخرى من جهة العقوبة . وقال الرب سبلاطس « الذى أسمنى إليك له خطية أعظم » (يو ١٩ : ١١) .
 واختلاف العقوبة والثواب ، أمر يناسب العدل الإلهي ...
 إذن ما معنى أن لكل أخذوا ديناراً ، بالتساوى ، في هذا مثل ؟

إنما تساوون في دخول الملكوت ، وليس في الدرجة ...
الكل يدخل الملكوت ، حتى الذي ناب في آخر لحظة من حياته . ولكن داخل
الملكوت كل واحد ينال حسب عمله . الذي أعطى مائة ، والذي أعطى ستين ،
والذي أعطى ثلاثين . كل واحد حسب عمله .

(٢٧) خبرنا كفافنا أم خبرنا الذي للغد؟

سؤال تختلف ترجمات الصلاة الربية . فالعصم يقول « خبرنا كفافنا » .
والبعض يقول « خبرنا الذي للغد » . فأيهما أصح ؟

الجواب إن الكلمة اليونانية (إبي أوسوس) تحتل أكثر من معنى ،
وحتى آباء الكنيسة الأول احتلوا في ترجمتهم لهذه الكلمة ...
فالقديس جيروم :

في ترجمته للاتينية (الفولكاتا *Vulgate*) يترجمها بالخبز الجوهري ،
أو بالخبز الذي هو فوق المادة *over super substantial bread* وباللاتينية
panem nostrum super substantial .

ونفس ترجمة جيروم كانت ترجمة العلامة أوريجانوس .
أما القديس أوغسطينوس ، والقديس غريغوريوس أسقف نيصص (١) ،
فإن ترجمتهما هي الخبز اليومي ، أو الكفاف *our daily bread*
وباللاتينية *panem nostrum quotidianum* .

والقديس يوحنا ذهبي الفم ، يستخدم أيضاً عبارة الخبز اليومي (الكفاف)
وذلك في شرحه لإنجيل متى (مقالة ١٩ - فقرة ٨) .

والترجمة القبطية ، وهي من أشهر الترجمات ، تقول « خبرنا الذي للغد » .

والترجمة الإنجليزية *Revised Standard Version* .

تذكر في النص : الخبز اليومي (الكفاف) *our daily bread* وفي الهامش

تفوق (أو الذى للعبد) or our bread for the morrow

ولست أريد هنا أن أدخل معكم فى بحث لغوى ...

كما لست أريد أن أورد باقى أقوال الآباء الذين شرحوا الصلاة الربية... فكل هذا سوف لا يفيدكم ...

ولا أود أن يكون وقت الصلاة ، وقتاً لصراع الترجات ...

بحيث يرفع أحدهم صوته بالترجمة التى يفضلها ، لكى يغطى على أصوات الباقين أثناء الصلاة ، أو ليظهر أنه يعرف ما هو أفضل ، أو ليعطى تعليمات وقدوة لكى يتبعه الآخرون... ولا تكون الصلاة فى ذلك الوقت قد خرجت عن هدفها الروحى ، الذى هو الحديث مع الله ، إلى هدف علمى جدلى... ! لأمر الذى لا نريده فى روحياتنا .
ويكفى هنا أن نفهم حقيقة أساسية تمنعنا وقت الصلاة وهى :

الخبز الذى نطلبه هو الخبز الروحى اللازم لأبديتنا .

نقول هذا ونضع أمامنا انشغاف الآتية:

١ - الصلاة الربية تشمل ٧ طلبات : الثلاث طلبات الأولى منها خاصة بالله وهى : ليتقدس إسمك ، ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك ...
والأربع طلبات الباقية خاصة بنا ، وأولها : خبزنا ...

ومن غير المعقول أن يكون الخبز المادى هو أول طلباتنا ، نطلبه قبل مغفرة الخطايا ، وقبل طلب النجاة من التجارب والشرير ...

٢ - كما أن هذا يتعارض مع قول الرب : لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون... لا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب... فإن هذه كلها تطلبها الأمم... لكن أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره . وهذه كلها تزداد لكم (مت ٦ : ٢٥ ، ٣١ - ٣٣) . «إعملوا لا للطعام البائس ، بل للطعام الباقي » (يو ٦ : ٢٧) .

٣ - ومع ذلك ، إن كان يعوزنا الخبز فلنطلبه ...

ولكن نطلب حينئذ الخبز اليومى ، ولا نهتم بما للغد ...
فهكذا قال القديس غريغوريوس أسقف نيصص ، والقديس يوحنا ذهبي الفم ، ذاكرين أننا هنا نطلب مجرد الخبز ، وليس التمتع فى الأطعمة .

٤ - إن قلنا خبزنا الذى للغد ، ماذا نقصد حينئذ ؟

نقصد الخبز اللازم لأرواحنا ، الذى لأبديتنا ، اللازم للحياة المقبلة ، للغد...

وهنا نضع في قلوبنا أن نطلب كل غذاء الروح كالصلاة والتأمل، وكمحة الله والإنصاف بالله، وكالتناول من الأسرار المقدسة.

ونلاحظ هنا أن الترحمة القسبية كانت روحية في فهمها لبطلة.

٥ - وإن قال البعض « اليومى أو الكفاف » فماذا يقصدون ؟

يقصدون الخبز المادى ، إن كان ينقصهم ... (وهذه درجة نافصة) .

أو الخبز لروحي الارم لكفافهم . لا ينقص حتى لا يصعوا في الخطية أو افتور، ولا يزيد عن مستواهم حتى لا يقعوا في المحذ الباطل وانغورور...

٣٨

لا يذوقون الموت حتى ...

سؤال - قال الرب « احن قول لكم إن من اليمام هها قوماً لا يذوقون الموت حتى يرو مسكوت الله قد أنى بقوة » (مر ١١ : ١٩) .
فكيف ممكن أن يحدث هذا ؟ أى مسكوت يفصده ؟

الجواب المهم هها أن نفهم ما معنى كلمة « الملكوت » ؟

يسدو أن صاحب السؤال فى ذهنه « الملكوت الأبدى » ، فهو يتعجب كيف أن من القيم وقتذاك قوماً يعيشون حتى يروا المسكوت !!
طبعاً « الملكوت الأبدى » ليس هو المقصود هنا .

فما هو المقصود إذ ؟ لنفهم هذا ، علينا أن نعرف أنه قبل لفداء كان الشيطان هو رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٣٠) . وكانت الخطية هى التى تمسك ، وبالخطية الموت (رو ٥ : ١٤ ، ١٧) . ولكن بالفداء بدأ الرب يملك « الرب ملك على خشبة » (مر ٩٥) . وقيد الشيطان ، وحصل الناس من الموت . وبدأ المسكوت .
المقصود إذن هو ملكوت الله الذى انتشر بالإيمان بالفداء ...

كان الرب فى كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون (أع ٢ : ٤٧) ، فيضم هؤلاء إلى ممكة لله ، إلى جماعة المؤمنين .

وقد أنى هذه المسكوت بقوة ، بالقوة التى يسوها من الأعلى حين حل الروح القدس عليه . وإذا فى سنوات قليلة قبل استشهاد بولس الرسول سنة ٦٧ م . كان مسكوت قد انتشر فى كل جهات العالم المعروف وقتذاك .

وإذا ملكوت الله قد آق بقوة . ورآه أناس من ذلك الجبل ...

(٣٩)

علامات نهاية الزمان

سؤال

ما هى العلامات التى نعرف بها أن نهاية العالم قد اقتربت . لأن كثيرين يتكلمون عن نهاية العالم ، ويضعون تواريخ قريبة .

الجواب

سنذكر هنا العلامات التى وردت فى الكتاب المقدس :

* مجىء المسيح الدجال أو ضد المسيح

وهذا الأمر صريح جداً فى قول القديس بولس الرسول : « لا يخدعنكم أحد على طريقة ما ، لأنه لا يأتى (المسيح) ، إن لم يأت الارتداد أولاً . ويستعلن إنسان الخطية ، ابن الهلاك ، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً . حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله ، مظهراً نفسه أنه إله ... الذى بيده الرب بنفخة فه ، ويبطله بظهور مجيئه ، الذى مجيئه بعمل الشيطان ، بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم فى الهالكين » (٢ تس ٢: ٣-١٠) .

* الارتداد العظيم نتيجة المعجزات التى سيعملها هذا الدجال بقوة الشيطان ، فيؤمن به كثيرون ، ويرتدون عن الإيمان الحقيقى .

وقد ورد هذا الارتداد فى البند السابق (٢ تس ٢: ٣) . وعنه أيضاً « نقول الروح صريحاً إنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين » (١ تي ٤: ١) . وهذا الارتداد سيكون عاماً وقاسياً ، حتى إن الرب يقول : « ولولم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد . ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام » (مت ٢٤: ٢٢) .

ومع أن إرتدادات كثيرة قد حدثت فى التاريخ ، ولكن هذا الارتداد العام ، الذى هو نتيجة معجزات الدجال ، لم يحدث بعد... قال الرب أيضاً :

* وسيقوم مسحاء كاذبة ، وأنبياء كاذبة ، ويعطون آيات عظيمة وعجائب ، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً (مت ٢٤: ٢٤) .

وكل هذا سيكون من أسباب الارتداد . وقال الرب عن تلك الأيام الصعبة « يُحل الشيطان من سجنه ، ويخرج ليضل الأمم » (رؤ ٢٠: ٧، ٨) .

*** علامة أخرى هي خلاص اليهود ، أى إيمانهم بالمسيح ...**

وذلك فى نهاية أزمنة الأمم ... فلما تكلم القديس بولس الرسول عن إيمان اليهود أولاً ، ثم دخول الأمم فى الإيمان ، أى «تطعيم الزيتون البيرية فى الزيتون الأصلية» ، قال «فكم بالأولى يطعم هؤلاء ، الذين هم حسب الطبيعة فى زيتونهم الخاصة» (رو ١١: ١٦-٢٤) . ثم قال فى صراحة «... إن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملأ الأمم ، وهكذا سيخلص جميع إسرائيل» (رو ١١: ٢٥ ، ٢٦) . يقصد الخلاص الروحى بدخولهم فى الإيمان ، كما شرح .

*** علامات أخيرة هي إخلال الطبيعة ...**

بقول الرب « ولوقت بعد ضيق تلك الأيام ، تظلم الشمس ، والقمر لا يعطى ضوءه ، والنجوم تسقط من السماء ، وقوات السماء تنزعزع » (مت ٢٤) .

*** آخر علامة هي ظهور علامة المسيح فى السماء ...**

بعد إخلال قوى الطبيعة ، يقول الرب « وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء ... وبيصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير . فيرسل ملائكته بيق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه ... » (مت ٢٤) . وهنا النهاية .

تعلق على هذه العلامات :

واضح أنه لم يتم حتى الآن ظهور الدجال ومعجزاته ، وبالتالي لم يحدث الإرتداد العام . كما لم يؤمن اليهود بعد . ولم يظهر مسحاء كذبة يصنعون آيات وعجائب . أما مسألة الحروب وأخبار الحروب فهي مبتدأ الأوجاع (مت ٢٤: ٨) .

(٤٠)

خبر موت موسى النبى

سؤال إن كان موسى النبى هو كاتب الأسفار الأولى الخمسة ، فكيف ورد فيها خبر موته (تث ٣٤: ٥ - ٨) .

الجواب طبيعى هذا الخبر كتبه يشوع بن نون . ولكنه لم بوضع فى أول سفر يشوع بل فى آخر الأسفار الخمسة لتكامل قصة موسى . وهو يتفق مع بداية سفر يشوع « وكان بعد موت موسى ... » .

فهرست

صفحة

المقدمة	۵
۱ - أيام الخليفة والجيولوجيا (تك ۱)	۶
۲ - متى خُلق النور ؟ (تك ۱)	۷
۳ - هل الأرض جزء من الشمس ؟ (تك ۱)	۷
۴ - حول خلق الإنسان (تك ۱ ، ۲)	۸
۵ - أبناء الله وبنات الناس (تك ۶ : ۲)	۹
۶ - صانع الخير وصانع الشر (أش ۴۵ : ۷)	۱۰
۷ - ما معنى « يشتري سيفاً » ؟ (لو ۲۲ : ۳۶)	۱۲
۸ - الثلاثة الذين استضافهم إبراهيم (تك ۱۸ : ۲)	۱۴
۹ - الذين أتوا قبلي سراق ولصوص (يو ۱۰ : ۸)	۱۶
۱۰ - أفترقد ذنوب الآباء في الأبناء (خر ۲۰ : ۵)	۱۷
۱۱ - مدح وكيل الظلم (لو ۱۶ : ۸)	۱۹
۱۲ - ومضى ذلك الجيل (مت ۲۴ : ۳۴)	۲۰
۱۳ - التجديف على الروح القدس (مت ۱۲ : ۳۱)	۲۱
۱۴ - ما هو سفر ياشر ؟ (يش ۱۰ : ۱۳)	۲۴
۱۵ - ظهور الرب لشاول (أع ۹ ، ۲۲)	۲۵
۱۶ - المسيح قبل الثلاثين	۲۷
۱۷ - قليل من الخمر (۱ تي ۵ : ۲۳)	۲۸
۱۸ - الفخاري والطين (رو ۹ : ۲۰ ، ۲۱)	۲۹
۱۹ - هل هذا تقمص أرواح (مت ۱۱ : ۱۴)	۳۱
۲۰ - معنى « مال الظلم » (لو ۱۶ : ۹)	۳۳
۲۱ - لماذا « إغفر لهم » ؟ (لو ۲۳ : ۳۴)	۳۵
۲۲ - معاني كلمات : سلاه ، ماران آثا ، أناثيا ، قيذار	۳۶
۲۳ - الأغنياء ودخول الملكوت (مر ۱۰ : ۲۴)	۳۷
۲۴ - أي سماء صعدوا إليها (يو ۳ : ۱۳)	۴۰
۲۵ - هل خطية آدم خطية زنى ؟ (تك ۳ : ۲)	۴۲
۲۶ - حول ملكي صادق (تك ۱۴ ، عب ۷)	۴۶

- ٢٧ - لا تكن باراً بزيادة (جا ٧ : ١٦) ٤٩
- ٢٨ - هل تناول يهوذا ؟ (مر ١٤ ، يو ١٣) ٤٩
- ٢٩ - هل خلص شمشون وسليمان ؟ (عب ١١ ، ٢ صم ٧) ٥١
- ٣٠ - معنى إغضبوا ولا تحططوا (مز ٤ ، رو ١٢) ٥١
- ٣١ - هل جدف اللص أم اللصان ؟ (مت ٢٧ : ٤٤) ٥١
- ٣٢ - هل شك الممدان ؟ (لو ٧ : ١٩) ٥٢
- ٣٣ - بل سيفاً (مت ١٠ : ٣٤) ٥٤
- ٣٤ - هل قطف السنايل سرقة ؟ (مر ٢ : ٢٣) ٥٦
- ٣٥ - من يزيد علماً يزيد حزناً (جا ١ : ١٨) ٥٦
- ٣٦ - هل يتساوى الكل ؟ (مت ٢٠ : ١ - ١٤) ٥٧
- ٣٧ - نخبزنا كفافنا أم الذي للغد ؟ (مت ٦ : ١١) ٥٨
- ٣٨ - لا يفوقون الموت حتى ... (مر ٩ : ١) ٦٠
- ٣٩ - علامات نهاية الزمان (مت ٢٤ ، ٢ تس) ٦١
- ٤٠ - خبر موت موسى النبي (تث ٣٤ : ٥) ٦٢

+

الكتب الجديدة

ظهر كتاب :

الرجوع إلى الله

وانتظر كتاب :

❖ محبة الله وخافته

❖ روحانية الصوم

"مناسبة صوم الميلاد"

وجاري طبع كتاب :

هياة السرية والنقاوة

في حوالي ٣٠٠ صفحة بحجم كبير

اتصل بالمطبعة

واخذ نسختك التي تريدها ، قبل نفاذها

+